تعظيم رأس المال الفكرى بالجامعات المصرية فى ضوء أهداف التنمية المستدامة

رؤية مستقبلية

إعـــداد

أ.د/ صلاح الدين محمد توفيق
أستاذ أصول التربية والتخطيط التربوى
كلية التربية- جامعة بنها

أ. د/ مها عبد الله السيد أبو المجد
أستاذ التخطيط التربوى
كلية التربية- جامعة بنها

تعظيم رأس المال الفكرى بالجامعات المصرية في ضوء أهداف التنمية المستدامة رؤية مستقبلية

أ.د/ صلاح الدين محمد توفيق
أستاذ أصول التربية والتخطيط التربوى
كلية التربية- جامعة بنها

أ. د/ مها عبد الله السيد أبو المجد
أستاذ التخطيط التربوى
كلية التربية- جامعة بنها

الملخص

يهدف البحث الحالى إلى وضع رؤية مستقبلية لتعظيم رأس المال الفكرى بالجامعات المصرية فى ضوء أهداف التنمية المستدامة ، فرأس المال الفكري يعتبر اليوم من العوامل الحاسمة لنجاح الجامعات وتعزيز مكانتها وتحقيق التنمية المستدامة لذلك وغيره، تراهن الدول المتقدمة والنامية عليه؛ ليكون قائدا للتطوير وإثراء المعرفة الإنسانية، وابتكار الجديد في جميع التخصصات وخاصة ما يرتبط بالتنمية المستدامة وتحقيق أهدافها ، ذلك لأنه يتجاوز الأصول المادية ويشمل استثمار الأصول غير المادية وتعزيز الإمكانيات البشرية وإنتاج وتطبيق المعرفة وبالتالى يمكن القول أنه يعدّ أقوى سلاح تنافسي تستطيع به الجامعات أن تواجه كافة التحديات وتكوين قيمة مضافة .خاصة في ظل ما تفرضه التطورات المعاصرة علينا من المشاركة بفاعلية وعلى قدم المساواة، في نظام اقتصادي عالمي جديد، قائم على اكتساب خصائص التنافسية والدخول في تحالفات استراتيجية كبرى وبصفة خاصة مع مستهل الألفية الثالثة حيث تحول العالم من مجتمع صناعي قائم على الموارد الطبيعة واستغلالها في تعظيم الإنتاج الاقتصادي إلى مجتمع معرفي قائم على المعرفة واعتبارها مورداً اقتصادياً مهمًا. وفى هذا السياق تناول البحث ثلاث محاور: **المحور الأول** بعنوان الأسس الفكرية للتنمية المستدامة، وتناول مفهوم التنمية المستدامة وخصائص التنمية المستدامة،و أهداف التنميةالمستدامة،وأبعاد التنمية المستدامة ، **والمحور الثاني** بعنوان الإطار الفلسفى لرأس المال الفكرى بالجامعات ، وتضمن مفهـوم رأس المال الفكرى،وخصائص رأس المال الفكري، ومكونات رأس المال الفكرى، وأهمية تعظيم رأس المال الفكري فى الجامعات ، **وتناول المحور الثالث** الرؤية المستقبلية لتعظيم رأس المال الفكرى بالجامعات المصرية فى ضوء أهداف التنمية المستدامة ، وإشتمل على فلسفة الرؤية المستقبلية ومنطلقاتها وأهدافها، وأبعادها وآليات تحقيقها، والمعوقات التي تحول دون ذلك.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الفكرى –التنمية المستدامة – الجامعات المصرية.

Maximizing Intellectual Capital in Egyptian Universities in Light of the Sustainable Development Goals" Future Vision"

Abstract

The research aims to develop a future vision for maximizing intellectual capital in Egyptian universities in light of the sustainable development goals. Today, intellectual capital is considered one of the critical factors for the success of universities, enhancing their position and achieving sustainable development. As a result, developed and developing countries are betting on it, to be a leader in developing and enriching human knowledge, and innovating new things in all disciplines, especially those related to sustainable development and achieving its goals. This is because it goes beyond material resources and includes investing in intangible properties, enhancing human potential, producing and applying knowledge. Therefore, it can be said that it is considered the most powerful competitive weapon with which universities can confront all challenges and creating added value. Especially, in light of what contemporary developments impose on us to participate effectively and equally in a new global economic system, based on acquiring competitive characteristics and entering into major strategic alliances, especially at the beginning of the third millennium, when the world transformed from an industrial society based on natural resources and exploiting them to maximize the economic production to a knowledge society based on knowledge and considering it an important economic resource. In this context, the research paper addressed three pillars: the first, entitled "The Intellectual Fundamentals of Sustainable Development, dealt with the concept of sustainable development, the characteristics of sustainable development, the goals of sustainable development, and the dimensions of sustainable development, and the second pillar, entitled "The Conceptual Framework of Intellectual Capital in Universities", dealt with the concept of intellectual capital, the characteristics of intellectual capital, and the components of intellectual capital included the importance of maximizing intellectual capital in universities. Moreover, the third pillar dealt with the future vision for maximizing intellectual capital in Egyptian universities in light of the sustainable development goals, and included the philosophy of the future vision, its principles, goals, dimensions, mechanisms for achieving them, and the obstacles that prevent this.

Keywords*:* Intellectual Capital - Sustainable Development - Egyptian Universities.

مقدمـــــة

المراقب للأوضاع العالمية ، يدرك أن المجتمعات الإنسانية منذ دخولها عصر العولمة والانفتاح الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، وهي تقع تحت وابل من التحديات العالمية التي فُرضت على جميع قواها الاجتماعية ، إلا أن هناك من المجتمعات التي استطاعت أن تطوع تلك التحديات وتفرض سيطرتها على المشهد العالمي بقدراتها الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية، والتعليمية ، واخرى تثاقلت خطواتها يوما بعد يوم في حشد قدراتها وإمكانياتها المادية ، والبشرية لمواجهة التنافس العالمي الذي أجبرت على الدخول في مضمار سباقه شاملا مناحي الحياة كافة.(عبدالحي،٢٠١٤ ،٣٩)

خاصة فى ظل التحول الذي يشهده العالم الآن نحو الاستثمار في مصادر المعرفة (الأصول البشرية) مما يعني أن مركز الثقل في توليد القيمة والثروة انتقل من عمل الأشياء إلى العمل المعرفي ، من استغلال الموارد الطبيعية إلى استغلال الأصول الفكرية ، ومن قانون تناقص العوائد (الذي ينطبق على السلع المادية) إلى قانون تزايد العوائد (بالنسبة للمعرفة والأفكار)،وكل هذا يعني أن الاقتصاديات والمجتمعات أخذت تنتقل وتتحول من اقتصاديات ومجتمعات قائمة على الصناعة ورأس المال المادي إلى أخرى قائمة على المعرفة ورأس المال الفكري. (بن نذير، و بداوي، ٢٠٠٨، ١)

ويظهر هنا تساؤل: كيف من الممكن العناية بهذه الأصول المعرفية من أجل مواكبة هذه التطورات؟ والإجابة أن ذلك يكون من خلال النظم التعليمية ، وخاصة الجامعية، فالتعليم العالي يقوم بدور كبير ومهم في تقدم المجتمعات وأساس لنموها وازدهارها، ومنطلق لسعيها نحو مواجهة تحديات الحاضر ومتطلبات المستقبل، بما يحققه من وظائف تعمل على نقل المعرفة، وتقديم معارف جديدة.

ويؤيد هذا ما تشير إليه العديد من الدلائل إلى أن المؤسسات المتميزة ـ سواء كانت حكومية أو غير حكومية ـ هي تلك التي تستثمر الفرص المتاحة بأعلى درجة من الكفاءة والفاعلية، وبما يحقق توقعات أصحاب المصالح، الأمر الذي يوضح الاهتمام الشديد من جانب

هذه المؤسسات بضرورة استدامة التميز واستمراريته، في ظل ظروف داخلية وخارجية بالغة التعقيد، وبما يلبي متطلبات التنمية في مجتمعاتها، وهو بلا شك أمر ليس بالسهل، ويحتاج إلى مزيد من الجهود والمثابرة. (غازي، ٢٠١٣، ١٠) ، كما هو معلوم أن للجامعات مكانة فريدة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، فهي المؤسسات الرئيسية المعنية على الصعيد العالمي بإنتاج المعرفة العلمية والتكنولوجية والاجتماعية ونشرها وتحليل قضايا السياسات العامة للبلاد، ويتزايد دورها يوما بعد يوم في مرافقة ومساندة كل مشاريع القطاعات التنموية وذلك من خلال توفير الجو العام من ارادة قوية وادارة محكمة وسن قوانين وتشريعات وتسهيلات تعزز مكانة الجامعة واطارتها ضمن أهداف تحقيق التنمية المستدامة، (قاسي، ٢٠٢٣، ٤)

معنى ذلك أن تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات، لا يتأتى إلا من خلال الجامعات وما تقوم به من نشاطات معرفية رصينة ، تأخذ في اعتبارها التحديات المتعددة التي تواجه المجتمعات، لذلك فإن للجامعات دورًا محوريًا في المشاركة في التنمية بكافة أشكالها؛ فهي مطالبة بأداء وظائفها التنموية في المجتمع بكفاءة وفاعلية، حيث صارت الجامعات مسئولة عن تقدم المجتمع وازدهاره، ويقاس تقدمها بمقدار ما تمتلكه من معارف وبالقدرة على إنتاجها وتوظيفها التوظيف الأمثل لخدمة قضايا التنمية المجتمعية (زاهر وآخرون، ٢٠١٦ ،٢٧٣)

من هنا أصبحت الجامعات تتسابق كي تحتل مكانة متقدمة فى سباق المجتمعات نحو التنمية المستدامة وأهدافها ، واتركزت فى ذلك على رأس المال الفكري وإبداعه المتمثل في البحث العلمي والتعليم.حيث يعتبر من الموارد الأساسية في ظل الاقتصاد المعاصر بل يعتبر من أكثر الموجودات قيمة وأهمية في العصر الحديث لأنه يمثل قوة علمية قادرة علي إدخال التجديدات الحيوية بالجامعة وأصبح ما يعرف برأس المال الفكري في العصر الراهن يستقطب الاهتمام الكبير من قبل الجامعات المصرية الطامحة إلى صياغة وتنفيذ خططها الهادفة إلى النجاح الدائم في عالم تتقاذفه تحديات العولمة.(سمير، وآخرون، ٢٠١٩ ،٢)

ويتناغم هذا التوجه مع الاهتمام المتزايد بالمكانة الفريدة للجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، فهي المؤسسات الرئيسية المعنية على الصعيد العالمي بإنتاج المعرفة العلمية والتكنولوجية والاجتماعية ، ونشرها وتحليل قضايا السياسات العامة للبلاد، ويتزايد دورها

يوما بعد يوم في مرافقة ومساندة كل مشاريع القطاعات التنموية. (قاسي، ٢٠٢٣ ،٤) التى تحقق التنمية المستدامة من خلال ربط نتائج الابحاث بإحتياجات المجتمع الخارجى وحث رأس مالها الفكرى الذى يمثل المحور الأساس لجميع عناصر التنمية على التمتع بمعدلات تنموية عالية تبشر بمستقبل جديد، فضلاً عن الريادة بين الأمم.(K. Jia et al.,2024,2)

وفي هذا السياق يذكر(حاردان، و بنت عثمان ، ٢٠١٩ ،٨٩) أن رأس المال الفكري –خاصة المرتبط بالجامعات –له دوراً هاماً في تحقيق التنمية المستدامة في الوقت الحاضر، حيث إنه يميز المنظمات التي يمكنها تقديم منتجات جديدة، وبشكل أفضل مع تقديم ابتكارات لمنتجاتها وخدماتها بمعدلات سريعة. وما يؤكد ذلك ما ظهر من نتائج استقصاء رؤساء مجالس إدارة منظمات كبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أكدوا أن رأس المال الفكري يعتبر أكثر الأصول أهمية، ويعد أساس النجاح في القرن الحادي والعشرين.

وعلى جانب آخر يذكر (ذهبي، ٢٠٢٣ ، ١١٢) أنه كان لصعود إقتصاد المعرفة وتزايد استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصال تأثيرا ملحوظا على رأس المال الفكري، ودوره فى تحقيق أهداف التنمية لما يحتويه من ثروة فى الأفكار والمواهب والقدرات الابداعية.

الأمر الذى أدى إلى زيادة الاهتمام بمفاهيم رأس المال الفكري بالجامعات وأبعاد المعرفة الكامنة فيه ودوره في خلق القيمة المضافة للفرد والمؤسسة والدولة. (محمد،٢٠٢٢ ،١٧٤٣)

وفى السياق ذاته يؤكد (جاد،٢٠٢١، ٣٧٠) أن رأس المال الفكري بالجامعات يمثل مصدر الابتكار والتحسين، وينمو باستخدام المعرفة ويؤدي إلى استدامة الموارد البشرية و تحقيق التنمية المستدامة من هنا تم التركيز على استثمار رأس المال الفكرى بوصفه المحرك الرئيسي للعنصر البشرى، واستدامة الموارد البشرية ، وتحقيق نتائج مبتكرة غير عادية تسهم في رفع مستوى الأداء إلى أداء لم يسبق الوصول إليه من قبل، وبذلك تحقق تميزا ملحوظة ، بتركيزها على هذا الموجود الذى يعد نادرا وصعب التقليد بدلا من التركيز على الموجودات المالية والمادية، وعليه يجب المحافظة على الأصول الفكرية واستنهاض طاقاتهم لزيادة مستوى المعرفة وتحقيق النجاح المستمر، وتدعيم قدرات العاملين وطاقاتهم المعرفية والابتكارية للمنظمة.

وإزاء ذلك غدت المجتمعات تنظر بعين الاهتمام إلى قضية تعظيم رأس المال الفكرى بالجامعات واستثماره فى تحقيق التنمية وخاصة التى تحقق الاستدامة ، باعتبار أن ذلك له دوراً رئيساً في بناء الإنسان الذي يستطيع العمل بكفاءة على استمرار حياة المجتمع وتطويرها بما يحقق التطور المنشود ، فأصبح راس المال الفكرى والتحديات التي تواجهه يحتل موقعا مهماً على سلم الأولويات المطروحة عند دراسة المسائل المتعلقة بالتنمية المستدامة للمجتمعات في عالمنا المعاصر وبصفة خاصة مع مستهل الألفية الثالثة حيث تحول العالم من مجتمع صناعي قائم على الموارد الطبيعة واستغلالها في تعظيم الإنتاج الاقتصادي إلى مجتمع معرفي قائم على المعرفة واعتبارها مورداً اقتصادياً مهمًا.

-مشكلة البحث وتساؤلاته

تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي::**كيف يمكن تعظيم رأس المال الفكرى بالجامعات المصرية فى ضوء أهداف التنمية المستدامة؟**

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية :

- ما الأسس الفكرية للتنمية المستدامة وأهدافها ؟
- ما دور الجامعة فى دعم التنمية المستدامة؟
- ما الإطار الفلسفى لرأس المال الفكرى بالجامعات المصرية ؟
- ما الرؤية المستقبلية المقترحة لتعظيم رأس المال الفكرى بالجامعات المصرية فى ضوء أهداف التنمية المستدامة؟

-أهداف البحث

- الوقوف على طبيعة التنمية المستدامة وأهدافها التى يجب على الجامعة تحقيقها.
- التعرف على دور الجامعة فى دعم التنمية المستدامة.
- التعرف على فلسفة رأس المال الفكرى بالجامعات المصرية.

- وضع رؤية مستقبلية لتعظيم رأس المال الفكرى بالجامعات المصرية فى ضوء أهداف التنمية المستدامة.

-أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث ، على النحو التالي:

- أهمية الموضوع الذي يتناوله، على اعتبار أن التنمية المستدامة وأهدافها لها دوراً محوريا في تحقيق مستوى أفضل للجامعات المصرية محلياً وعالمياً .
- يهتم البحث بتفعيل الدور الذى تقوم به الجامعات المصرية من أجل تحسين رأس المال الفكرى و تعظيم مكانته فى تحقيق ميزة تنافسية وقيمة مضافة للتعليم الجامعى، وذلك استجابة لتوصيات العديد من الدراسات السابقة التي أجريت على واقع رأس المال الفكرى للجامعات المصرية ، كما يلبى البحث نداء المسئولين ، والقيادات التربوية داخل المجتمع المصرى بالاستفادة من أهداف التنمية المستدامة في تكوين رأس مال فكرى بالجامعات المصرية متفهم لمضامين التنمية المستدامة وأهدافها المتعددة.
- يكتسب البحث أهمية خاصة من خلال ما يطرحه من رؤية مستقبلية لتعظيم رأس المال الفكرى بالجامعات المصرية فى ضوء أهداف التنمية المستدامة.

-منهج البحث

اتبع البحث المنهج الوصفي، وهو المنهج الذي يتلاءم مع طبيعة البحث ، ومشكلته، وأهدافه؛ للوقوف على الأسس النظرية للتنمية المستدامة وأهدافها ، مرورًا بالكشف عن الأسس النظرية لرأس المال الفكرى بالجامعات المصرية ، وصولًا إلى وضع رؤية مستقبلية لتعظيم رأس المال الفكرى بالجامعات المصرية فى ضوء أهداف التنمية المستدامة

-مصطلحات البحث

-التنميـــــة المستدامة

يشار الى التنمية المستدامة بانها "مصطلح يجمع بين كل من التنمية والاستدامة على حدا حيث تعرف التنمية يانها مساراً معقداً متعدد الأبعاد يؤثر على المجتمع بكافة مقوماته، بما

فيها الثقافية. وأنها عملية تحول اجتماعي واقتصادي وسياسي وثقافي معاً،أما الاستدامة: تعرف على أنها ضمان أن لا يقل الاستهلاك مع مرور الزمن وتدفقه وتحقيق المنفعة العامة". (رمدوم، ٢٠١٧ ، ٢)

-رأس المال الفكري بالجامعات

هو عبارة عن مجموعة الأصول غير الملموسة التي تمتلكها مؤسسات التعليم العالي والمسؤولة عن تنظيم قدراتها وتعزيز مكانتها التنافسية وهو ما يمثل **رأس المال البشري،** كما يشمل طبيعة عمليات المؤسسة، وهياكلها، وإجراءات العمل، ونظم المعلومات وهو ما يمثل **رأس المال الهيكلي،** وكذا : براءات الإختراع، وحقوق الملكية الفكرية، وحقوق النشر والتأليف، وهو ما يمثل **رأس المال الإبداعي،** فضلا عن علاقات المؤسسة مع عملائها الخارجيين والجهات المستفيدة من خدماتها وهو ما يمثل **رأس مال العملاء** . (عطية ،٢٠١٨، ٢٥٦)

وبالتالى فرأس المال الفكري بالجامعات يرتكز على مجموعة من الأصول غير الملموسة التي تساهم في الابتكار ، وتحسين الأداء التنظيمي من خلال التركز على أهمية المعرفة والخبرة في تحقيق ميزة تنافسية.(Zoller, F. ,2017,5).

-خطة السير فى البحث

سار البحث الحالي وفقا للمحاور الآتية:

المحـور الاول: الاسس الفكرية للتنمية المستدامة (المفهـوم –الاهـداف)

لقد برز موضوع الاستدامة والتنمية المستدامة في الآونة الأخيرة واكتسب أهمية على جدول أعمال الأكاديميين والممارسين. ويرجع ذلك إلى أهمية التقرير الذي نشرته لجنة الأمم المتحدة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية (G. Secundo, et al,2020 ,1) ، والذى أكدت الأمم المتحدة من خلاله مجموعة من الأهداف والغايات تقوم على إحداث التحول إلى عالم خال من الفقر والجوع والمرض والعوز، يمكن أن تنتعش فيه جميع أشكال الحياة. عالم يلم فيه الجميع بالقراءة والكتابة. وتتاح فيه للجميع سبل متكافئة للحصول على التعليم الجيد على جميع المستويات، وعلى الرعاية الصحية والحماية الاجتماعية، وتكفل فيه السلامة البدنية والعقلية

والرفاه الاجتماعي. عالم يتأكد فيه ما يتعلق بحق الإنسان في الحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي، وتتوافر فيه سبل محسنة للنظافة الصحية وتتاح فيه الأغذية الكافية والمأمونة والميسورة التكلفة والمغذية ، كما يمكن فيه للجميع الحصول على طاقة ميسورة وموثوقة ومستدامة. (الأمم المتحدة ،٢٠١٥، ٤) ، حيث تمثل التنمية المستدامة مهمة انسانية عالمية تهدف الى تحسين حياة الانسان وصيانة كرامته ، و بما يضمن حقوقه من الموارد الطبيعية المتاحة وحقوق الاجيال القادمة.(معارج، ٢٠٢٢، ١٦٩٣)

من هنا اقترن مفهوم التنمية منذ ظهوره بالجانب الاقتصادي، وبدأ التفكير في السياق الذي تجرى فيه العمليات التنموية بالتركيز على تحقيق الأهداف التنموية والحفاظ على البيئة، وبالتالي إلمام العلوم الاقتصادية والاجتماعية بالعلوم الطبيعية من أجل صياغة السياسات العامة. ليظهر مصطلح التنمية المستدامة في أواخر الثمانينيات في الإستراتيجية العالمية للبقاء من طرف الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة ثم تطور عام ١٩٩١م في برنامج الأمم المتحدة للبيئة والتنمية، وفي١٩٩٢ م تم التأكيد على ضرورة اعتماد إستراتيجية وطنية للتنمية المستدامة، كما تم تحديد أولويات التنمية المستدامة في ٢٠٠٢م خلال القمة العالمية للتنمية المستدامة في جوهانزبورغ (حنانشة، ٢٠٢١ ، ٢٢) ، وسوف يتم فيما يلي إلقاء الضوء على مفهوم التنمية المستدامة، وأهدافها ، وذلك على النحو التالي:

(أ) مفهـــــــــــــوم التنميـــــــــــة المستدامة

جاء مفهوم التنمية المستدامة ضمن تشكيلة من المفاهيم الجديدة مثل المجتمع المدني ، الاقتصاد الجديد ، الحكم الرشيد ، وقد نشأت هذه المفاهيم في سياق مواجهة العولمة وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وما تثيره من ردود أفعال على كافة المستويات .

من هنا كثر استخدام مفهوم التنمية المستدامة في الوقت الحاضر ، ويعتبر أول من أشار إليه بشكل رسمي هو تقرير "مستقبلنا المشترك " الصادر عن اللجنه العالمية للتنمية والبيئة عام ١٩٨٧ بهدف مواصلة النمو الاقتصادي العالمي دون الحاجة إلى إجراء تغيرات جذرية في بيئة النطاق الاقتصادي العالمي ، مع الأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع الراهنة دون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الوفاء باحتياجاتهم.(دسوقى،٢٠٢١ ،٢٥٠)

وهنالك نوعبن من التعاريف: **النوع الأول،** يمثل تعاريف مختصرة سميت بالتعاريف الأحادية للتنمية المستدامة، وهذه التعاريف أقرب للشعارات وتفتقد للعمق العلمي والتحليلي ومنها:- التنمية المستدامة هي التنمية المتجددة والقابلة للاستمرار - التنمية المستدامة هي التي تضع نهاية لعقليه لا نهائية الموارد الطبيعية.**أما النوع الثاني:** تمثل تعاريف أكتر شمولا ومنها: التنمية هى التي تفي باحتياجات الحاضر دون الأضرار بقدرة أجيال المستقبل على الوفاء بإحتياجاتهم الخاصة، وهي نقترض حفظ الأصول الطبيعية لأغراض النمو والتنمية في المستقبل هي تنمية اقتصادية واجتماعية متوازنة ومتناغمة ، تعني بتحسين نوعيه الحياة، مع حماية النظام الحيوي من خلال وضع حوافز تقلل من التلوث وتقلل من حجم النفايات والمخلفات وتقلل من حجم الاستهلاك الراهن للطاقة. (الطويل، ٢٠٠٩ ،٤٤)

وبالتالى عانت التنمية المستدامة من التزاحم الشديد في التعريفات والمعاني فأصبحت المشكلة ليست غياب التعريف وإنما تعدد وتنوع التعريفات حيث ظهر العديد من التعريفات التي تضمنت عناصر وشروط هذه التنمية، لذلك فقد تضمّن التقرير الصادر عن معهد الموارد العالمية حصر عدد من التعاريف الواسعة التداول للتنمية المستدامة وقد قسّم التقرير هذه التعريفات إلى أربعة مجموعات اقتصادية وبيئية واجتماعية وتكنولوجية . (حامد، ٢٠١٩ ،١٥)

- فاقتصاديا تعني التنمية المستدامة للدول المتقدمة إجراء خفض في استهلاك الطاقة والموارد أما بالنسبة للدول بطيئة النمو فهي تعني توظيف الموارد من أجل رفع مستوى المعيشة والحد من الفقر.
- على الصعيد الاجتماعي والإنساني فإنها تعني السعي من أجل استقرار النمو السكاني ورفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية خاصة في الريف.
- أمّا على الصعيد البيئي فهي تعني حماية الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل للأراضي الزراعية والموارد المائية.

- أخيرا فهي تعني على الصعيد التكنولوجي نقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة التي تستخدم تكنولوجيا تحافظ على البيئة وتنتج الحد الأدنى من الغازات الملوثة والحابسة للحرارة والضارة بالأوزون.

وذكر تقرير الموارد الطبيعية أن القاسم المشترك لهذه التعريفات السابقة الذكر هو أن التنمية لكي تكون مستدامة يجب ألاّ تتجاهل الضغوط البيئية وألا تؤدي إلى دمار واستنزاف الموارد الطبيعية، كما يجب أن تحدث تحولات في القاعدة الصناعية والتكنولوجية السائدة.

ولقد تحدث العديد من الباحثين عن وجود عدة مكونات للاستدامة، تتمثل فيما يلى : (عساف،٢٠١٥ ، ٣٧٣-٣٧٤)

- **الاستدامة المؤسسية:** وهي تعني إلى أي مدى تتصف تلك المؤسسات بالهياكل التنظيمية القادرة على أداء دورها في خدمة مجتمعاتها وتحقيق التنمية المستدامة، وإلى أي مدى يمكن أن تشارك القطاع الخاص في خدمة المجتمع وأهداف التنمية.
- **الاستدامة الاقتصادية:** وتعني تضمين السياسات التي تكفل استمرار الأنشطة الاقتصادية بالمجتمع وأداء الدور المنتظر منها، وتكون في نفس الوقت سليمة من الناحية الأيكولوجية وقابلة للتطبيق.
- **الاستدامة البيئية:** وتعني قدرة البيئة على مواصلة العمل بصورة سليمة، والتقليل إلى أدنى حد من التدهور البيئي.
- **التنمية البشرية المستدامة:** والتي تعني التوزان بين السكان والموارد المتاحة، وبين الكفاءات ومراكز الإنتاج، وهي علاقة بين الحاضر والمستقبل بهدف ضمان حياة ومستوى معيشة أفضل حيث لا وجود لتنمية مستدامة دون تنمية بشرية

وعليه يجمع مصطلح التنمية المستدامة بين بعدين هما **التنمية** كعملية للتغير , **والاستدامة** كبعد زمني ، فضلا عن ابرازه بان عملية التنمية لا تكفي بحد ذاتها , وانما لا بد من الاهتمام بالعنصر البشري , الذي يُعد هدف عملية التنمية واداتها بالوقت ذاته.وعُرفت أيضا بانها

« النشاط الاقتصادي الذي يؤدي للرفاهية الاجتماعية مع الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة من خلال عدم الاضرار بالبيئة. (كريدي،٢٠٢٣ ، ٣١٧)

وإلى جانب ما سبق عٌرفت التنمية المستدامة "بأنها ذلك النشاط الاقتصادي الذي يؤدي إلى الارتفاع في الرفاهية الاجتماعية مع أكبر قدر من الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة وبأقل قدر من الأضرار والإساءة للبيئة وبالتالى فهى عملية مجتمعية واعية ودائمة موجهة وفق إرادة وطنية مستقلة من أجل إيجاد تحولات هيكلية وإحداث تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية تسمح بتحقيق نمو مطرد لقدرات المجتمع المعني وتحسين مستمر لنوعية الحياة فيه". (عتروس ، و بوريش،٢٠١٨ ،٢٨٢) ، وبهذا المعنى فهى تعتبر قضية محورية تستقطب جهود الدول وصناع القرار لتعبئة الموارد وتوجيه النمو الاقتصادى وصولاً إلى التنمية المنشودة فى جميع أوجه النشاط الاقتصادى والاجتماعى والبيئى. (Allaby , 2005 , p.612)وعُرفت التنمية المستدامة على أنها " تلك التنمية التى تلبى احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتهم.(Anne E Egelston ,2012, p 8) ،من خلال التوفيق بين ثلاثة عناصر أساسية وهى : النمو الاقتصادى ، والإدماج الاجتماعى ، وحماية البيئة وهذه العناصر مترابطة وكلها حاسمة لرفاهية الافراد والمجتمعات و القضاء على الفقر بجميع أشكاله وأبعاده .(عتمان،٢٠٢٠ ،٣٣٦) ، وبهذا المعنى يركز مفهوم التنمية المستدامة على تلبية الاحتياجات الأساسية للإنسان، من خلال تحقيق النمو الإقتصادى والإجتماعى وحماية البيئة وتحقيق المساواة، وتعزيز مستويات المعيشة للافراد. (Klarin, 2018, 77)

وتُعرف التنمية المستدامة في إطار التعليم الجامعي بانها العمل نحو إرساء نظام للقيم والأخلاقيات كأساس لاهتمامات المجتمع ، وتشجيع التعليم المستمر ، وتنمية ثقافة المواطنة، وإعطاء قيمة للقيادات الاجتماعية و تشجيع التغيرات المحلية، وزيادة تهذيب الاهتمام بالذاتية الاجتماعية، و تحريك المجتمع بجهود مكثفة من أجل تخفيف حدة الفقر، وتنمية الجوانب الجمالية للوصول إلى مرحلة تكون فيها إمكانية التغير والرغبة الحقيقية للتغيير مرتبطة بالمشاركة النشطة وفي صالح المستقبل المستدام للجميع.(عبدالمعطي، و محفوظ،٢٠١٨ ،١٤)

كما عرفت التنمية المستدامة على أنها التنمية التي لا تلوث البيئة المحيطة بها ولا تستنزف مواردها وتقوم على الإدارة البشرية المثلى للموارد الطبيعية وتدعم المشاركة الشعبية في جميع مراحل التنمية وتساوي بين كل الأجيال في حق الاستفادة من الموارد الطبيعية.(شنافي، نوال، و خوني، ٢٠٢٠ ،٦٩)

ومن ثم فالتنمية المستدامة عملية مجتمعية يجب أن تساهم فيها كل الفئات والقطاعات والجماعات بشكل متناسق، ولا يجوز اعتمادها على فئة قليلة، ومورد واحد. فبدون المشاركة والحريات الأساسية لا يمكن تصور قبول الشعب بالالتزام الوافي والخلاق بأهداف التنمية وبأعبائها، والتضحيات المطلوبة في سبيلها، أو تصور تمتعه بمكاسب التنمية ومنجزاتها إلى المدى المقبول، كما لا يمكن تصور قيام حالة من تكافؤ الفرص الحقيقية وتوفر إمكانية الحراك الاجتماعي والتوزيع العادل للثروة والدخل.(الزعبي، وآخرون ،٢٠٠٩، ٢٤٤)

وبتأمل المفاهيم السابقة للتنمية المستدامة يتضح التعدد في وجهات النظر بين المفكرين والكتاب ، وذلك نظراً لاختلاف تخصصاتهم، فمنهم من تناوله من منظور اقتصادي، وآخر إجتماعي ، و بيئى وهكذا ولكنهم أكدوا جميعاً على أن الانسان هو العنصر الفاعل في تحقيق التنمية واستدامتها ، وبالتالي يستند عليه في بناء المجتمعات واستمرارها؛ بما يُمكن المجتمعات من بلوغ فرص جديدة للتنمية بمختلف ميادينها ، وآفاق واسعة للمنافسة تحمل في طياتها عوامل النمو والازدهار، كما يتجلى أيضا من هذه الأطروحات والآراء أنها جميعها تتقارب حول نقطة هامة وهى أن الاستدامة هى جوهر عملية التنمية بل تمثل حالة إنسانية فريدة ومميزة لم يسبق لها مثيل تطمح في بلوغها الأمم كافة.

(٣) خصائص التنمية المستدامة

أن للتنمية المستدامة بعض الخصائص التي تميزها عن غيرها من نماذج التنمية، وفيما يلي نستعرض أهم هذه الخصائص، كما أوضحها: (الزعبي، و العنزي، ٢٠٠٩ ،٢٤٧-٢٤٨ ، و(عتمان، ٢٠٢٠ ، ٣٣) ،و(دسوقى، وآخرون، ٢٠٢١ ، ٢٦٣) ،و(الصرايرة، وآخرون،٢٠١٥ ،٤٥)

- تنمية ذات طبيعة إيجابية؛ حيث يشارك جميع أعضاء المجتمع في تنفيذ خطواتها. فالبشر في هذا النمط من التنمية يتعايشون مع مختلف مراحل المشروع منذ إصدار قراره وحتى تجسيده.

- المشاركة الديموقراطية؛ فالتنمية من خلال هذا النمط قريبة من البشر، تفترض المساواة بينهم، ولا يقوم البعض بتنفيذها وكالة عن بعض، فالتنمية تتطلب وعي الجميع ومشاركة الجميع وفق مرجعية مشتركة، ومن ثم تعتبر التنمية المستدامة مدخلا للممارسة الديموقراطية الحقيقية، أو أن الأخيرة شرط ضروري للأولى، وسواء بدأنا من هذا الطرف أو ذلك، فالمطلوب تحفيز البشر واستثارة دافعيتهم وتطوير وعيهم.

- تسعى التنمية المستدامة إلى تمكين المهمشين؛ الذين تم إبعادهم عن المشاركة، تمكين الفقراء وخاصة الذين يعيشون في مستوى الفقر المدقع، حتى يستعيدوا عافيتهم من أجل المشاركة الاقتصادية، وتمكين الأقليات، وتمكين المرأة.

- تتميز التنمية المستدامة كذلك بالتنوع، وتقبل بإمكانية وجود عدة أنماط متوازية تؤدي كلها إلى التنمية، وبإمكانية اختيار كل بلد للنهج التنموي الذي يراه صالحا له رغم تبني الجميع لنفس الأهداف التنموية البعيدة المدى.

- التنمية المستدامة لا تستند إلى فكرة التبادل التي استندت إليها التنمية التقليدية، لأن التبادل يتضمن تعويضا أو بدلا فوريا، ويتطلب اتفاقات تعاقدية ونظاما قانونيا معقدا، أما التنمية المستدامة فلا تتطلب هذا التعويض الفوري، لأنها ترتكز على أساس أخلاقي يمكن الأفراد من تأجيل إشباع رغباتهم، فرأس المال الاجتماعي يشجع الأفق الأبعد أمداً في التفاعل الاجتماعي؛ حيث تأخذ أجيال الحاضر في اعتبارها مصالح أجيال المستقبل.

- عالمية مطالب الحياة، والاستدامة والتواصل بين الأجيال، ومناهضة التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية .فعالمية مطالب الحياة هي الخيط المشترك الذي يربط مطالب التنمية المستدامة اليوم بضرورات التنمية في الغد، ولاسيما بالحاجة إلى الحفاظ

على البيئة وإعادة توليدها من أجل المستقبل وأقوى حاجة لحماية البيئة هي الحاجة الأخلاقية إلى ضمان فرص للأجيال المقبلة مماثلة للفرص التي نعمت بها الأجيال السابقة. وهذا الضمان هو أساس التنمية المستدامة، فالاستدامة لا يكون لها معنى إذا كانت تعنى استدامة فرص الحياة البائسة والمعوزة، إذ لا يمكن أن يكون الهدف هو العمل على استدامة الحرمان البشري.

- تنمية يعتبر البعد الزمنى فيها هو الأساس فهى تنمية طويلة المدى بالضرورة تعتمد على تقدير امكانيات الحاضر ويتم التخطيط لها لأطول فترة زمنية مستقبلية يمكن التنبؤ خلالها بالمتغيرات.

- تضع تلبية الاحتياجات الاساسية للفرد فى المقام الاول فأولوياتها هى تلبية الحاجات الاساسية للفقراء من الغذاء والمسكن والملبس وحق العمل والتعلم والصحة وكل ما يتصل بنوعية حياتهم المادية والاجتماعية فالمجتمعات الفقيرة فى وسط عالم غنى هى مجتمعات لا تملك سوى استنزاف مواردها الطبيعية لضمان الحياة وهو ما يهدد سلامة البيئة وهذه المجتمعات المحرومة مهددة بالأزمات و الانفجارات

- تراعى حق الأجيال القادمة فى الموارد الطبيعية لكوكب الأرض.

- تراعى الحفاظ على المحيط الحيوى فى البيئة الطبيعية سواء عناصره ومركباته الاساسية كالهواء والماء والتربة معا.

- تراعى التنسيق والتكامل بين سياسات استخدام الموارد واتجاهات الاستثمار والاختيار التكنولوجى والشكل المؤسسى بما يجعلها جميعا تعمل بتناغم وانسجام داخل المنظومات البيئية بما يحافظ عليها وتحقيق التنمية المستدامة المنشودة

- تراعى المحافظة على التنوع الوراثى للكائنات الحية بجميع انواعها.

ومما سبق يمكن بلورة مجموعة من الخصائص الحيوية للتنمية المستدامة ، تتمثل في :

- **التوازن بين التنمية والبيئة:** حيث ترتكز التنمية المستدامة على تفهم العلاقة المتكاملة والمستمرة بين التنمية والبيئة، لإشباع احتياجات السكان من ناحية، ومراعاة الاعتبارات البيئية من ناحية أخرى، فموارد الأراض كافية لمواجهة حاجات كل الكائنات الحية، إذا ما أديرت بكفاءة وحكمة ووزعت بين الأجيال الحاضرة والمستقبلية بطريقة عادلة وهو ما يعرف بالاستدامة.

- **التخطيط:** ترتكز التنمية المستدامة على التخطط السليم، المبنى على البيانات التي توزان بين الاحتياجات الحقيقة للسكان، وبين الإمكانيات المجتمعية المتاحة والاستفادة الواعية من هذه الإمكانيات البشرية والمادية التي يمكن إنتاجها في ضوء أولويات يتفق عليها، وتراعي التوازن بين مصلحة الفرد والمجتمع على حد سواء.

- **المشاركة الشعبية:** تعتمد التنمية المستدامة على مشاركة جميع أفراد المجتمع فيها، لأنها تسعى لتنمية الناس من خلال الاستثمار في قدرات البشر، وتوسيع نطاق الخيارات المتاحة لهم سواء في التعليم أو الصحة أو المهارات، حتى يمكنهم العمل على نحو منتج وخلاق، ، والتنمية بواسطة الناس أي إعطاء لكل فرد فرصة للمشاركة فيها.

- **العدالة الإجتماعية:** ترتكز التنمية على مبدأ المساواة الاجتماعية بين الأجيال من خلال التاكيد على كل جيل صون التنوع الطبيعي والحضاري لقاعدة المصادر، حتى لا يحد من فرص الأجيال القادمة.

(٢) أهداف التنمية المستدامة

أهداف التنمية المستدامة (SDGs) هي مجموعة من ١٧ هدفًا تم اعتمادها من قبل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في عام ٢٠١٥، كجزء من أجندة ٢٠٣٠. تهدف هذه الأهداف إلى معالجة التحديات العالمية مثل الفقر، الجوع، عدم المساواة، وتغير المناخ.

ومن أهم أهداف التنمية المستدامة الواردة في تقرير التنمية البشرية، مايلى :(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٥، ١٥)

- القضاء على الفقر والجوع، وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة.
- ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعليم مدى الحياة.
- تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء المرأة والفتيات.
- ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة المستدامة.
- ضمان توفير المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة.
- إقامة بُنى تحتية قادرة على الصمود وتحفيز التصنيع الشامل للجميع وتشجيع الابتكار.
- تعزيز النمو الاقتصادي الشامل، والعمالة الكاملة المنتجة، وتوفير فرص العمل اللائق للجميع.
- جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة ومستدامة وقادرة على الصمود.
- ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة.
- حماية النظم الإيكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها، وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحه التصحر، ووقف تدهور الأراضي، ووقف فقدان التنوع البيولوجي.
- التشجيع على إقامة مجتمعات سالمة لا يهمش فيها أحد، وإمكانية وصول العدالة للجميع، وبناء مؤسسات فاعلة وخاصة للمساءلة وشاملة للجميع على كافة المستويات.

وفى السياق نفسه أكد البنك الدولي على ضرورة تحقيق النمو الاقتصادي المستدام كشرط أساسي لتحقيق الأهداف. يشدد على أهمية تمويل التنمية، ومحاربة الفقر، والاستثمار في التعليم والصحة. ويعتبر تحقيق هدف "القضاء على الفقر" محوريًا للتنمية المستدام(البنك الدولي،٢٠٢٠، ٣١)،أما برنامج الأمم المتحدة للبيئة فيركز على الأبعاد البيئية لأهداف التنمية المستدامة، ويعتبر حماية البيئة جزءًا أساسيًا لتحقيق الأهداف ويبرز أهمية تعزيز استخدام الطاقة المتجددة وتقليل انبعاثات الكربون(برنامج الامم المتحدة للبيئة ،٢٠٠٧، ٨)

مما لا شك فيه أن التطور التاريخي لمفهوم التنمية المستدامة، وتنامي الوعي بأهميتها جعلها محل أنظار العالم، مما زاد في تعقد وتعدد أهدافها في ظل الترحيب بها كونها تسعى لحياة أفضل للأجيال، على اعتبار أن أهداف التنمية المستدامة هي استمرار وامتداد للأهداف الإنمائية للألفية، وإذا كانت الأهداف الإنمائية للألفية هي التلسكوب الذي يتم من خلاله رؤية الدول النامية، من ثم فإن أهداف التنمية المستدامة هي المرآة التي تعكس السياسات والأداء من البلدان المرتفعة الدخل نفسه.(Y. Guo et al.,2024,2) ، وعليه تسعى التنمية المستدامة من خلال آلياتها ومحتواها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي يمكن تلخيصها فيما يلي (الدوسري، و السنبل، ٢٠١٧ ،٢٦)، و(محمود، ٢٠٢٠ ،٨٢٠) ، و(الزهراني،،٢٠١٣ ،٢٣٤-٢٣٥):

-**تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان** من خلال تسخر كل التعاملات مع النظم الطبيعية ومحتواها على أساس استمرارية حياة الإنسان، وذلك عن طريق مقاييس الحفاظ على نوعية البيئة والإصلاح والتهيئة، والاهتمام بالنوع و ليس بالكم.

-**تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة** بتحقيق استغلال واستخدام عقلاني للموارد وعدم الإسراف في الاستخدام الجائر لها، للحول من استنزافها أو تدميرها.

- **ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع** وذلك بالتوعية المستمرة للسكان بأهمية التقنيات المختلفة في المجال التنموي، والاستفادة من المتاح والجديد منها في تحسين نوعية الحياة للأفراد وتحقيق الأهداف المرغوبة، دون أن يلحق البيئة أي من المخاطر.

-**تحقيق نمو اقتصادي تقني** بحيث تحافظ على الرأسمالية التي تشمل الموارد الطبيعية والبيئية، وهذا بدوره يتطلب تطوير البنى التحتية ، وإدارة ملاءمة للمخاطر والتقلبات، لتأكيد المساواة في تقاسم الثروات بين الأجيال المتعاقبة وفي الجيل نفسه.

-**التوافق والتكامل بين التنمية والبيئة** :وذلك لبلوغ الحد الأقصى من الأهداف فمن جهة النظام البيئي، أو البيولوجي تسعى التنمية المستدامة إلى التنوع الجيني والمرونة وزيادة القدرة

على الانتعاش وتحسين الإنتاجية البيولوجية. وفي الجانب الاقتصادي تسعى لتلبية الاحتياجات الأساسية للإنسان، وتعزيز العدالة وزيادة السلع والخدمات وتحسين مستوى المعيشة.

-**حماية الأنواع النباتية والحيوانية من الاستغلال غير المخطط للموارد** :وذلك لاستدامتها للأجيال الحالية والقادمة وتهتم التنمية المستدامة بهذا الأمر لما لتغيير الأنظمة البنيوية للبيئة من أثر ينعكس على أنظمة الماء والهواء والتربة، وبالتالي تدهور الأرض وكائناتها الحية النباتية والحيوانية، مما يتسبب في فقدان بعض هذه الأنواع كونها غير قابلة للتجدد.

-**الوفاء بالاحتياجات الإنسانية والمطالب الأخلاقية** :وهذا مطلب نبيل لكل من فقراء العالم والأجيال القادمة، وذلك عن طريق وضع احتياجات الفقراء في الأولوية. هذا من جهة الجيل الحالي، مع الأخذ في الاعتبار ما علينا من تعهدات إنسانية وأخلاقية لتلك الأجيال التي سوف تأتي بعدنا.

-**دمج البيئة والاقتصاد في صناعة القرار** :وهذا الدمج يستوجب تغيير الاتجاهات والأهداف والإجراءات المؤسساتية على كل المستويات، وتغييرات في الأطر القانونية والمؤسساتية للتأكيد على المصلحة العامة، ويستوجب الأمر تغييرات في اتجاهات وإجراءات كل من مؤسسات القطاعين العام والخاص.

-**صون الإنسان وحفظ صحته وسلامته** :إيمانًا بقيمة الإنسان وصون كرامته. الأمر الذي يجعل من الضرورة بمكان أن تكون البيئة مناسبة لحسن أداء وظائفه الحيوية، ليكون في عافية لا تهدده الأمراض والأوبئة البيئية، ولا تضر بظروف عيشه، ولا تهدد قدرته على العمل والنشاط الاقتصادي.

-**تغيير نوعية النمو** :تنادي التنمية المستدامة على ما هو أكثر من النمو، حيث تتطلب تغييرًا في مضمون النمو، الأمر الذي يجعله أقل كثافة في استخدام الموارد والطاقة، مما يجعل آثاره أكثر إنصافًا.

فى ضوء ماسبق يتضح أن أهداف التنمية المستدامة تسعى الى :(مطالي، وآخرون ،٢٠١٩ ، ٥٥)

أ-**الاندماج والتكامل البيئي:** أي الاهتمام بالحفاظ على التنوع البيئي، وتكامل كل النظم البيئية الطبيعية عبر إجراءات حماية جودة البيئة والإدارة المستمرة لاستثمار الحيوانات والنباتات واستهلاكها .

ب-**تحسين العدالة الاجتماعية:** أي تسهيل إشباع الحاجات الأساسية للمجتمعات البشرية الحالية والمستقبلية، وتحسين جودة الحياة، وتوفير فرص العمل للجميع والتعليم والعناية الصحية والخدمات الاجتماعية، والسكن الجيد واحترام حقوق الأفراد من خلال مشاركتهم في اتخاذ القرار .

ج **تحسين الفعالية الاقتصادية:** من خلال تحميل المسؤوليات للمؤسسات والمستهلكين تجاه الخدمات التي ينتجونها ويستهلكونها، ومن خلال إقرار السياسات الحكومية المقبولة لتحقيق النمو الاقتصادى المستدام .

(E)-أبعاد التنمية المستدامة

إن التنمية المستدامة هي نمط من التنمية لا تقتصر علي المردود الاقتصادي وزيادة الانتاج بل مراعاة شروط هذا الانتاج من حيث قيمة وكمية الموارد المستعملة فيه، وما تخلفه التنمية من انعكاسات علي البيئة، والقيمة الاجتماعية في القطاعات التنموية، و عدالة التوزيع، وترشيد الاستهلاك .(البرقي، ٢٠٢٣ ٥٤٨)

من هنا تعتبر التنمية المستدامة مفهوما متكاملا كونه يجمع بين مجموعة أبعاد تتمثل فى الاقتصاد، البيئة والمجتمع،التكنولوجيا فهي تسعى إلى الازدهار الاقتصادي ورفاه الشعوب وتحقيق العدالة الاجتماعية، ويوضح الشكل الآتي تلك الأبعاد :

شكل (١) أبعاد التنمية المستدامة : إعداد الباحثان

ويمكن توضيح هذه الأبعاد بمزيد من التفصيل على النحو الآتي:

-**البعد الاقتصادي** :يعكس مدى إمكانية إنتاج سلع وخدمات بشكل مستمر وان يحافظ على مستوى معين قابل لإدارة التوازن الاقتصادي، وان يمنع حدوث خلل اجتماعي ناتج عن الأزمة الاقتصادية.وتمثل العناصر الآتية محاور البعد الاقتصادي:(شنافي، وأخرون،٢٠٢٠ ،٢٢) النمو الاقتصادي المستديم؛ وكفاءة رأس المال؛ وإشباع الحاجات الأساسية؛والعدالة الاقتصادية. فمن خلال الاستدامة الاقتصادية يمكن أن تكون هناك معدلات مقبولة للتنمية وفي الوقت نفسه الحفاظ على البيئة وثرواتها.

-**البعد الإجتماعي** :ويتضمن هذا البعد أن تأخذ التنمية المستدامة في إعتبارها سعادة الإنسان بتحسين نوعية حياته وتوفير فرص العمل وسيادة قيم العدل والمساواة بين السكان مع التركيز بصفة عامة علي الجماعات المحرومة أو المهمشة ، يضاف إلى ذلك ضرورة الاهتمام بتوجيه الجهود للاستثمار في رأس المال البشري خاصة في الدول النامية حيث الإستثمار في الصحة والتعليم والتغذية وزيادة معارف ومهارات البشر لمساعدتهم على تحسين أدائهم في العمل

والإنتاج. كما يتضمن هذا البعد العمل علي تحقيق تقدم كبير في سبيل تثبيت نمو السكان حتي لا يحد التزايد من جهود التنمية بالاضافة للاهتمام بتوزيع السكان بإنشاء مدن جديدة والنهوض بالتنمية الريفية النشطة لإبطاء حركة الهجرة إلى المدن، واعتماد تكنولوجيات تؤدي إلى التقليص إلى الحد الأدني من الآثار البيئية للتحضر، كما ينطوي هذا البعد علي استخدام الموارد البشرية استخداما كاملا وذلك بمحاربة الجوع والارتقاء بمستوي الخدمات وإعادة تخصيص الموارد لضمان الوفاء بالاحتياجات البشرية الأساسية وحماية التنوع الثقافي. (البرقي٢٠٢٣، ٥٦٩-٥٧٠)

ولقد كان الهدف من الاستدامة الاجتماعية للتنمية هو بناء حضارة بشرية ذات عدالة في توزيع الدخل حيث تقل الفجوة في مستويات المعيشة بين الشمال والجنوب ، ومن ثم فإن نشأة عملية التنمية تعتمد على نوع من النمو الاجتماعي للمستقرات الإنسانية "وقد ثبت بالتجربة أن غياب الاهتمام بالجوانب الاجتماعية في سياسات التنمية المطبقة في دول العالم النامي، كان السبب في قصور العديد من المشروعات التنموية التي حاولت تحقيق التنمية في تلك الدول (جلود، ٢٠١٨، ١٤٨)

-البعد البيئي

يعتبر البعد البيئي من أهم الركائز الأساسية التي ترتكز عليها التنمية المستدامة،وذلك راجع للتلازم الكبير بين مصطلحي البيئة والتنمية والذي نادت به لجان وملتقيات وقمم عالمية، والاستدامة البيئية تتحقق من خلال المحافظة على الموارد الطبيعية بتجنب استنزاف الموارد المتجددة والموارد غير المتجددة، ويتضمن ذلك التنوع الحيواني وتوازنه والأنظمة البيئية الطبيعية الأخرى التي لا تصنف عادة كموارد اقتصادية، ومكافحة التلوث واستبعاد أنماط الإنتاج السيئة.فالتنمية عندما تراعي البعد البيئي تؤدي إلى الكفاية البيئية التي تعطي نتائج من أهمها: إضافة قيمة وجودة للحياة ورفع مستوى جودة السلع والخدمات وتعزيز نظافة العمليات وجعل التوزيع والاستهلاك قابل للاستمرار والتطور. (شنافي، وأخرون،٢٠٢٠، ٣٤)

-البعد التكنولوجى

أدت المرافق الصناعية في كثير من الأحيان إلى تلوث ما يحيط بها من هواء ومياه وأرض. تتطلب التنمية المستدامة ضرورة التحول إلى تكنولوجيا أنظف وأكفأ، تقلل من استهلاك الطاقة وغيرها من الموارد الطبيعية إلى أدنى حد ممكن، وكل هذا يحتاج إلى قوة بشرية يمكنها تحقيق هذا التحول التكنولوجي، ولديها القدرة على إعداد وتنفيذ برامج التوعية البيئية للحد من مشكلات التلوث وإيجاد حلول لها. (الرافعي، ٢٠١٢، ٣٠١-٣٠٢) وعليه قامت التكنولوجيا بدور كبير جداً في مجالات التنمية المختلفة، حيث ان الاستدامة تتطلب تغييرا تكنولوجيا مستمرا في البلدان الصناعية للحد من انبعاث الغازات ومن استخدام الموارد. كما يتطلب تغيرا تكنولوجيا سريعا في البلدان النامية، ولاسيما البلدان الآخذة بالتصنيع، لتفادي تكرار أخطاء التنمية، وتفادي مضاعفة الضرر البيئي الذي أحدثته البلدان الصناعية. (ناصر، ٢٠٢٢، ١٩٥٩-١٩٦٠)

يتأكد من الأبعاد السابقة للتنمية المستدامة أنه يجب على المجتمعات تبنى سياسات وبرامج إصلاحية في كافة المجالات تؤصل لثقافة جديدة تنظر إلى التنمية المستدامة كقوة في طريق التغيير نحو مجتمع مستدام تكون فيه التنمية الاجتماعية والاقتصادة والبيئة مؤشراً رئيسياً لنموه وارتقاء أفراده، يضاف إلى ذلك الأهمية التي تعود على المجتمعات من سعيها نحو تطوير قواها البشرية الأمر الذى يساهم في إمدادها بأجيال قادرة على التحدث بلغة العصر، ومسلحة بالأدوات التي تمكنها من تأمين مستقبل أفضل لها وللأجيال القادمة من بعدها.

(5)الجامعة ودعم التنمية المستدامة

للجامعات دور لا غنى عنه في تحديد السبل التي تتعلم الأجيال القادمة بفضلها كيفية التصدي للتعقيد الذي تتسم به التنمية المستدامة. وتقوم الجامعات ومؤسسات التعليم العالي بإعداد خريجين ذوي مؤهلات عالية ومواطنين مسؤولين في وسعهم إشباع حاجات النشاط البشري كافة، كما توفر فرصًا للتعليم العالي والتعلم مدى الحياة، وتسهم في تقدم المعارف وإغنائها ونشرها من خلال البحوث، كما توفر للمجتمعات الخبرة المتخصصة اللازمة لمساعدتها في مجال التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وذلك كجزء من الخدمات التي تقدمها لمجتمعاتها المحلية، وتساعد أيضًا على فهم وتأويل وصون وتعزيز ونشر الثقافات الوطنية والإقليمية والدولية والتاريخية في سياق من التعدد والتنوع الثقافي، وحماية القيم المجتمعية والارتقاء بها عن طريق تدريب الشباب في مجال القيم التي تشكل أساس المواطنة الديمقراطية، وتسهم في تطوير التعليم وتحسينه في جميع مستوياته.(محمد، ٢٠١٥ ،٣٢٤)

من هذا المنطلق عبرت كثير من جامعات العالم عن اهتمامها الشديد بالانخراط في أجندة التنمية المستدامة عبر إدخال برامج تعليمية جديدة لتعليم قادة الغد تحديات التنمية المستدامة، وهي تحديات متعددة المجالات. وقد تجلى اهتمام الجامعات هذا باعتماد برامجها البحثية حول التنمية المستدامة في موضوعات منها الفقر، والطاقات المتجددة والتغير المناخي، وتسوية النزاعات، وكذلك من خلال نشاطاتها وممارساتها على صعيد الحرم الجامعي مثل تخفيض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في الحرم الجامعي وصولاً إلى الحرم الجامعي المحايد للكربون وغيرها من النشاطات . يُضاف إلى هذا انخراط الجامعة في برامج التواصل والريادة من خلال تشبيك جميع الأطراف المعنية الرئيسة – من الحكومة ومؤسسات الأعمال والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية للتعاون معاً من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة.(معلا، ٢٠٢١ ، ٢٤)

ويمكن تلخيص الدور التنموى للجامعات فى النقاط التالية :(محمود ،٢٠٢٠ ، ٨٢٤-٨٢٦)

-**الارتباط بالمجتمع وقضاياه:** تعد الجامعات من أهم الشركاء في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث يتم دعوة الجامعات بشكل متزايد للإسهام في المجتمع الأوسع، بما يتجاوز

واجبات البحث والتدريس، فالجامعات لديها القدرة على ربط أجندتها التعليمية والبحثية بالواقع المعاش للمجتمع وما يدور به من مشكلات، والتحول إلى مؤسسة رائدة تقوم بإنشاء مبادرات مبتكرة في مجتمع قائم على المعرفة، والتي تتضمن أنشطة مثل تسويق البحوث العلمية وبراءات الاختراع.

-**بناء المعرفة والابتكار** : تعد البحوث العلمية وبناء المعرفة والابتكار التي تقوم بها الجامعات عبر العلوم الفيزيائية والعلوم الاجتماعية وعلوم الطب الحيوي والهندسة والعلوم الإنسانية، أساسية للتنفيذ الناجح لجميع أهداف التنمية المستدامة.

-**تحقيق التنمية الاقتصادية** : تقوم الجامعات بدور مهم في تحقيق التنمية الاقتصادية، من خلال الاعتماد على مخرجات الجامعة البحثية في تطوير الصناعات المحلية، ومن خلال الأفكار التي أنتجها العلماء بالجامعات.

-**دعم الابتكار التكنولوجي:** تقوم الجامعات بدور مهم في رعاية الابتكار، خاصة في مجال التكنولوجيا، وتعززه لدى منسوبيها من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بهدف تطبيق المعرفة وتبادل الأفكار المبتكرة التي من شأنها دفع عجلة التغيير.

-**نشر المعرفة وتوليدها** : يعد البحث العلمي بالجامعات من الوسائل المهمة لنشر المعرفة وإنتاجها كما بعد محورا أساسيًا في تحقيق التنمية المستدامة، حيث يتم توجيه البحوث العلمية بالجامعات نحو المشكلات المختلفة التي يعاني منها المجتمع ويرتكز هذا على الاعتقاد بأن المعرفة يجب أن تكون "منتجة" بين العلم والمجتمع، ومن ثم إعادة توجيه البحوث الجامعية من أجل التنمية المستدامة.

وهكذا تعتبر الجامعة مركز حيويا لتحقيق التنمية المستدامة ، من خلال وظائفها المتمثلة فى التعليم والبحث العلمى والمشاركة المجتمعية، **فبالنسبة للتعليم** تُعد الجامعات منصة لتعليم الطلاب مبادئ التنمية المستدامة، ونشر الوعي حول مفاهيم التنمية المستدامة من خلال مناهج تعليمية تركز على القضايا البيئية والاجتماعية والتفكير النقدي والابتكار، مما يساهم في إعداد جيل واعٍ بقضايا البيئة والاجتماع و قادر على مواجهة التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية

،**إضافة إلى إجراء أبحاث** متقدمة تركز على حلول مستدامة لمشكلات العصر، مثل التغير المناخي، وندرة المياه، والطاقة المتجددة ، وتطوير تقنيات جديدة تساهم في تحسين جودة الحياة وتقليل الأثر البيئي. كما تقدم الجامعات دورًا هامًا في **خدمة المجتمع** من خلال برامج التنمية المستدامة. يتمثل ذلك في التعاون مع المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص لتطبيق مبادرات تُعزز من رفاهية المجتمع، مثل المشاريع الزراعية المستدامة، وتوعية المجتمع بقضايا البيئة وبالتالى تساهم الجامعات في بناء مجتمع مستدام ومستقبل أفضل للأجيال القادمة.

المحور الثانى : الإطار الفلسفى لرأس المال الفكرى بالجامعات

(أ)بدايات ظهور رأس المال الفكري ومؤشرات تطوره

يمكن تحديد مراحل ثلاثة مهدت لظهور رأس المال الفكري، وساهمت في تطويره كما يلي: (زرزار، ٢٠١٥، ١٧)

-**المرحلة الأولى** : مرحلة الاهتمام بالقابليات البشرية :وهي الحقبة الزمنية التي امتدت من القرن السابع عشر إلى نهاية سبعينيات القرن العشرين، وقد أكدت على القابليات البشرية عامة (فكرياً وجسدياً وأدائياً) والتي تتعامل معها مجتمعة في الشخص الواحد، والغرض الأساس من ذلك هو تصنيف فئة الشخص إلى (ماهر، شبه ماهر، غير ماهر... إلخ) وهذا يعني أن تلك المرحلة اهتمت بمدى القابلية لدى العنصر البشري سواء القابلية الفكرية أو الجسدية أو القابلية لأداء مهام معينة، ومن تم تصنيفه إلى فئات تم تحديد مستوى الأجر الذي يستحقه في ضوء هذا التصنيف، وبذلك شهدت هذه الحقبة الانتباه إلى أهمية المورد البشري وضرورة دراسته بوصفه عاملاً مكملاً لرأس المال المادي)

-**المرحلة الثانية** : تلميحات المفهوم وتوجهات الاهتمام بالقابلية الذهنية ، وهي المرحلة التي امتدت من بداية الثمانينيات واستمرت إلى بدايات التسعينيات من القرن العشرين، وقد تميزت هذه المرحلة بمجموعة آراء ومقترحات ركزت على أهمية ودور الموجودات غير الملموسة في تحقيق بقاء المنظمات ونموها وزيادة عوائدها، فظهر مفهوم جديد عام ١٩٩١ وهو رأس المال الفكري الذي وجه الاهتمام بالقباليات الذهنية المتوافرة عند بعض الأشخاص بالمنظمة، حيث يتناغم هذا

الرأي مع ما ذكره ستيوارت "Stewart" عندما قال إن رأس المال الفكري هم العاملون الذين يمتلكون الكثير ليفعلونه لتحقيق الربحية أو النجاح للمنظمة.

-**المرحلة الثالثة** : تكثيف الجهود البحثية وولادة النظرية، في منتصف التسعينيات من القرن العشرين، بدأت الجهود البحثية تتكثف حول موضوع رأس المال الفكري في محاولة لإيجاد فهم مشترك فيما بين الباحثين والمنظمات، والاتفاق على مبادئ وممارسات هذا الموضوع.

(٣) -مفهوم رأس المال الفكرى بالجامعات

يُعد مفهوم رأس المال الفكري من المفاهيم الحديثة التي ظهرت مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين. ويشير هذه المفهوم إلى الإنتاج العقلي والابتكارية سواء بشكله الكامن في ذهن وعقل العنصر البشري أو بشكله الموثق والمعروض في السجلات والمستندات وقواعد البيانات، فرأس المال الفكري هو ذلك المحور الذي يتعلق بعملية التفكير، فالتفكير محصور على العنصر البشري، فالنقود تحقق أمور متعددة لكنها لا يمكن أن تفكر، والآلات تؤدي لعمل بصورة فاعلة ، وأفضل إنتاجية من العاملين ولكنها لا يمكن أن تتوصل إلى اختراعات، أما الإنسان فهو المصدر الأساسي لعمليات الإبداع والابتكار.(سنجق، ٢٠١٣، ٩٣)

فرأس المال الفكري هو رأس المال الحقيقي للمجتمعات، ولقد اتسع نطاق هذا المفهوم ليشمل كل الإمكانات المادية والمالية والعينية والمعنوية والثقافية والذهنية المتاحة للمنظمات ، حتى ولو بشكل افتراضي وغير رسمي ، وهكذا تتعدد رؤوس الأموال لتمتلك كل منظمة أنواعا مختلفة منها، ويتوقف نجاحها – ببساطة –على قدرتها على تكوين المزيج الأكفأ من رؤوس الأموال بأنواعها المختلفة. و للإحاطة بمفهوم رأس المال الفكري فإنه يتطلب الأخذ يعين الاعتبار (امحمد، و إليفى، ٢٠٠٨ ، ٤–٥) ما يلى :

- **رأس المال الفكري** هو **المعرفة** ، لكن أية معرفة ؟ فالعامل قد يتقن عزف البيانو بمهارة، ولكن هذه المعرفة قد لا تفيد ، فالموهبة الموسيقية لأحد عمال المصنع لا تقدم حلولا للعملاء.

- **رأس المال الفكري هو المعرفة المفيدة** ، ما بالك إذا كان عامل المصنع الذي يتقن عزف البيانو يعمل في إنتاج البيانو أو يعمل في أوركسترا. في هذه الحالة فإن تلك المعرفة تعتبر رأسمالا بشريا، بالطبع في هذه الحالة تصبح مهارة العامل ذات قيمة عالية.

- **رأس المال الفكري هو المعرفة التي يمكن توظيفها**، فالمعرفة لا تصبح رأس مال إلا إذا تم العثور عليها وتوظيفها بحيث يمكن استخدامها لصالح المنظمة، فقد يكون لدى أحد عمال المصانع فكرة رائعة لتحسين الإنتاج، لكن لا يصبح لهذه الفكرة فائدة إذا بقيت داخل ذهن العامل ولم تخرج إلى حيز التطبيق ، فلا طائل من وراء أية معرفة دون وضعها موضع التطبيق.

من هنا شاع استخدام مفهوم رأس المال الفكري وأصبح ينظر إليه باعتباره ممثلاً حقيقياً لقدرة المؤسسة وخاصة الجامعة على المنافسة وتحقيق النجاح بعد أن كانت المصادر الطبيعية تمثل الثروة الحقيقية للمؤسسات.و يعرف رأس المال الفكري بأنه القيمة الاقتصادية لصنفين من الموجودات غير الملموسة هما : **رأس المال الهيكلي** " **التنظيمي** " **ورأس المال البشري** ،حيث يشير رأس المال الهيكلي إلى الأشياء مثل حقوق ملكية أنظمة البرامج الجاهزة ، شبكات التوزيع ، سلسلة التجهيز ، فيما يتضمن رأس المال البشري الموارد البشرية داخل المنظمة وكذلك زبائن المنظمة ومجهزيها و هو نتاج نشاط العقل الإنساني و يشمل الحقائق والأوصاف، والتقنيات، النظريات، والمفاهيم، والقوانين و النماذج (زغيب، و غلاب،٢٠٠٨، ١). وبهذا المعنى يتم تعريف رأس المال الفكري على أنه أصل معرفي غير ملموس يسمح للمؤسسة باكتساب القدرة التنافسية وتحسين الأَداء في سياق اقتصاد المعرفة.(Y. Zhang et al.,2024,4)

وبالتالى يختص رأس المال الفكري «أو المعرفي» في مؤسسة ما، بالعوامل البشرية وخاصة الكفاءات، ولا يرتبط بالأصول المادية. وبذلك تنقسم القيمة السوقية في مؤسسة ما إلى:(قرزيز ،ويحياوي،٢٠٠٨،٢)

-رأس المال المالى .

-رأس المال الفكري «مجموعة المعارف في المؤسسة.

جدول (١) الفرق بين رأس المال الفكرى ورأس المال التقليدى

البعد	رأس المال الفكري	رأس المال التقليدي
التكويني	أثيري و غير ملموس Intangible	مادي ملموسTangible
الوظيفي	يعبر عن عمليات Process	يعبر عن أحداثEvents
الزمني	يتوجه نحو المستقبل Futur	يرتكز على الماضي فقطPastonly
المحتوى	هو عبارة عن قيمةValue	هو عبارة عن تكلفةCost
الطبيعة	غير ماليNon financial	نقديCash
الديمومة	مستمرOngoing	وقتيPeriodic
الاستعمال	يزيد بالاستعمالIncrease with use	ينقص و يستهلكDecrease with use
تشكيلات القيمة	يرتبط بشبكات القيمةValue Networks	يرتبط بسلسلة القيمةValue chain
النوعي/الكمي	نوعيQuality	كميQuantity

المصدر : (نور الدين ، ومحمد. ،٢٠٢٠، ٤٢٤)

من الجدول السابق يتبين أن رأس المال الفكري غير ملموس ، ومستمر ويزيد بالاستعمال حيث يتضمن المعرفة، والإبداع، وبراءات الاختراع، والمهارات البشرية، والعلاقات الاجتماعية، وبالتالى يُعتبر محركًا رئيسيًا للابتكار والتنافسية فى المستقبل ، ويساهم في تحقيق مزايا تنافسية مستدامة. بينما رأس المال التقليدي يركز على الأصول الملموسة والتى يمكن تقييمها بسهولة مثل المعدات والمباني وبالتالى يُعتبر أساس الأعمال التجارية، ومحدودًا في تحقيق الابتكار ويُمكن قياسه بسهولة باستخدام المعايير المالية، مثل الأصول والخصوم. كلاهما مهم، لكن رأس المال الفكري يُعتبر محركًا رئيسيًا للتنمية المستدامة فى عصرنا الحالى .

كأي مفهوم في العلوم الإنسانية، يختلف المفكرون والباحثون حوله كثيراً لكنهم في النهاية يصلون إلى إطار عام واحد؛ يجمع شتات هذا الاختلاف ويبين المقصد الرئيس من المفهوم، وعلاقته بغيره من المفاهيم ذات الصلة .وإذا كانت كل المنظمات والهيئات تحتاج إلى رأس المال من أجل إدارة عملياتها، فإن رأس المال الفكرى هذا مكون من شقين: الأول مادي، والثاني فكري ويتحدد من خلال ذلك القيمة السوقية لهذه المنظمة أو تلك. وقد تعددت التعريفات التي أعطيت لهذا المفهوم منها رأس مال المعرفة، رأس المال الفكري الاستراتيجي، رأس المال الرقمي، ولكن أكثر المصطلحات استعمالاً وشيوعاً هو رأس المال الفكري .وكذا تنوعت التعريفات لـ رأس المال الفكري كل بحسب النظرة البحثية. (سالم، ٢٠٢٠ ،٤٠٣)حيث يشار إليه على أنه القيمة الاقتصادية لنوعين من الأصول غير الملموسة للمؤسسة، وهما رأس المال الهيكلي ويشكل العمليات التنظيمية، والإجراءات والتكنولوجيا، والملكية الفكرية، وشبكات التوزيع، ورأس المال البشري ويشير إلى الموارد البشرية داخل المؤسسة والعاملين ويتضمن الخبرات والمعارف والإبداعات (Sanchez, M., Salazar, J. C., & Basilio, O , 2012.p404) ، و يُعرّف نيلسون رأس المال الفكري على أنه مجموع المعرفة والمهارات والموارد التي تؤثر على قدرة المؤسسة على الابتكار والنمو.(Nelson, P. ,2020,152). وتشير روتشيلد إلى أن رأس المال الفكري هو مجموعة من الأصول التي تشمل المعرفة، المهارات، والعلاقات، التي تدعم تحقيق الأهداف الاستراتيجية (Rothschild, E.,2021,4) .

كما يشار أليه بانه "المواد الفكرية مثل المعرفة والمعلومات والملكية الفكرية والخبرة التي يمكن أن تستخدم لخلق الثروة ، أن رأس المال الفكري هو "الثروة الحقيقية غير الملموسة التي لا يمكن تقدير قيمتها لأنه مقدرة عقلية كامنة يمتلكها بعض العاملين من رأس المال البشري في المنظمة ، ويعدّ أقوى سلاح تنافسي لها ، كونه المصدر الأساس الذي تنبثق منه كل المعارف والإبداعات التي تستطيع بها المنظمة أن تواجه كافة المتغيرات التي تحصل في البيئة المتسمة بالتعقيد(سعداوى، وأخرون، ٢٠٠٨ ، ٦)

وبهذا المعنى يمكن النظر إلى رأس المال الفكري بالجامعات بانه يتميز بتقديرات منفردة تقوم على إنتاج الأفكار الجديدة والأساليب المتطورة التي تميز المؤسسة عن غيرها، متضمنه ما يلى (طبايبية، وأخرون، ٢٠٠٨ ، ٥-٦)

- **المعرفة والتعليم** : يهتم الأفراد بدرجة أساسية بتكوين المعرفة والوسائل، والظروف التي تخلق بيئة ذات فعالية وإنتاجية داعمة للإبداع والتطوير.
- **إدارة المعرفة** : يهتم الأفراد بتحديد البيانات وتحويلها إلى بيانات مفيدة وذات استخدامات فعالة، وبالتالي إدارة المعرفة تعتبر مدخل لإنشاء القيمة من خلال المزج أو التركيب بين عناصر المعرفة من أجل إيجاد توليفات معرفية أفضل.
- **إدارة الابتكارات** : يعني إدارة البحوث والتطوير، إذ يركز الأفراد ضمن هذه المجموعة على آليات تحسين كفاءة وفعالية تجميع وتوليد الأفكار وتنقيتها لتحديد الآليات ذات القيمة والمنفعة الإستراتيجية بالنسبة للجامعة .
- **سوق رأس المال** : باعتباره أهم الأصول المادية للجامعة ، إذ يعملون على تقدير قيمته وتأثيره على الميزانية وكيفية تقديم المعلومات الخاصة به للمساهمين الحاليين والمحتملين.
- **المساهمون** : ينصب اهتمامهم على طرق الاستخدام الأمثل للرأس المال الفكري المتاح، وكيفية زيادة قيمته بما يؤدي إلى تحسين الربحية، كذا المركز التنافسي الاستراتيجي للجامعة .
- **مسيرو المؤسسة** :هم الأفراد الذين يسيرون رأس المال الفكري باعتباره أهم مورد استراتيجي، وبالتالي يهتمون بكيفية تسييره وزيادة مقداره، وقدرته على زيادة التدفقات النقدية المستقبلية، وتحسين الربح الاقتصادي واكتساب ميزة تنافسية مستدامة للجامعة .

كما يُعرف بانه ما تمتلكه الجامعة من القدرات المعرفية والتنظيمية وغيرها، و التى تمكنها من إنتاج الأفكار الجديدة أو تطوير أفكار قديمة ، يمكن من بواستطتها (إذا استطاعت الوصول إلى هذه المعرفة) أن توسيع حصتها السوقية وتعظيم نقاط قوتها وتجعلها في موقع قادرة على اقتناص الفرصة المناسبة. ولا يتركز رأس المال الفكري في مستوى إداري معين دون غيره.(قرزيز،و يحياوي ، ٢٠٠٨ ،١)

وبهذا المعنى يمكن النظر الى رأس المال الفكري الجامعى بانه مجموعة من الموارد غير الملموسة التي تتمتع بالابداع والابتكار والقدرة التنافسية(F. Yang et al. ,2024,2). وبالتالى يمثل الثروة الحقيقية غير الملموسة التي لا يمكن تقدير قيمتها لأنه مقدرة عقلية كامنة يمتلكها بعض العاملين من رأس المال البشري في الجامعة ، ويعد أقوى سلاح تنافسي لها، كونه المصدر الأساسي الذي تنبثق منه كل المعارف والإبداعات التي تستطيع بها الجامعة أن تواجه كافة المتغيرات التي تحصل في البيئة المتسمة بالتعقيد. والتي يمكن استخدامها من طرف الجامعات كسلاح استراتيجي يعتمد على الابتكار والإبداع والتجديد الذي يعد الوسيلة أو المفتاح المؤدي إلى البقاء والاستمرار في بيئة العمل ذات التغير السريع .(عكوش، ٢٠١٤ ،١٧٣)

يمكن تعريف رأس المال الفكري بالجامعات وفق صيغ مختلفة،كما يلى : (بن حمودة، ، و ساسية ،٢٠١٠ ،٧)

- مجموعة من المعارف والخبرات والمنجزات التي يمتلكها الأفراد قصد الإسهام في تطور مجتمعاتهم بل والعالم بأسره؛
- القيمة الاقتصادية لفئتين من الأصول غير الملموسة هي رأس المال التنظيمي (الهيكلي) ورأس المال البشري؛
- المعرفة التي يمكن تحويلها إلى قيمة؛

- المعرفة الفكرية، المعلومات، الملكية الفكرية، الخبرة التي يمكن وضعها بالاستخدام لتنشئ الثروة؛
- الأصول غير الملموسة التي يملكها المجتمع من خلال استخدام موجودات فكرية.

وبصفة عامة يمكن تصنيف التعريفات المختلفة لرأس المال الفكري بالجامعات إلى ثلاث مجموعات: (مرسي،٢٠١٣ ، ٧٧-٧٨)

المجموعة الأولى : ركزت في تعريفها على المكون البشري، وما يملكه من معارف ومهارات وخبرات، تمكنهم من الإسهام في تطوير أداء الجامعات التي يعملون بها، وبالتالي الإسهام في تنمية مجتمعاتهم .

المجموعة الثانية : ركزت في تعريفها على الأصول غير الملموسة في تحقيق بقاء الجامعات ونموها وزيادة عوائدها، وفي هذا السياق ينظر البعض إلي رأس المال الفكري على أنه مجموعة من الأصول غير الملموسة (أصول المعرفة) التي تمكن الجامعة من أداء أعمالها بكفاءة وفاعلية ،وهنا يشير رأس المال الفكري إلى المعرفة التي يمكن توظيفها، فالمعرفة لا تصبح رأس مال فكري إلا إذا تم العثور عليها، وتوظيفها بحيث يمكن استخدامها لصالح الجامعة، ووضعها موضع التطبيق.

المجموعة الثالثة :أخذت في الاعتبار أن رأس المال الفكري يجمع بين كل من الجانب البشري، والأصول غير الملموسة للجامعة ، وبالتالي نظرت إلى رأس المال الفكري الجامعى على أنه أكثر تكاملاً من رأس المال البشري، حيث يضم كل من رأس المال البشري ورأس المال التنظيمي أيضاً.

وبتأمل المفاهيم السابقة لرأس المال الفكرى بالجامعات يتضح أن جميعها تتفق على أنه يمثل الأصول غير الملموسة للجامعة ، والمتمثلة في المعارف والخبرات، والمهارات، والعمليات، والعلاقات التي تمتلكها والممكن استثمارها لخلق قيمة تسويقية للجامعة وتحقيق التنمية المستدامة باعتباره مجال تستطيع من خلاله استحداث المعلومات والمعارف والنفاذ إليها واستخدامها، وتقاسمها بما يُمكن من بلوغ فرص جديدة للتنمية بمختلف ميادينها وآفاق واسعة للمنافسة تحمل في طياتها عوامل النمو والازدهار.

[٢] خصائص رأس المال الفكري بالجامعات

تناولت العديد من الأبحاث والكتابات العلمية الخصائص المميزة لرأس المال الفكري بالجامعات من وجهات نظر مختلفة ركز بعضهم لتقسيم الخصائص إلى : (رفيق، ٢٠٢٣، ٢٣٥)

- **خصائص تنظيمية** : فيما يخص المستوى الاستراتيجي نجد أن رأس المال الفكري ينتشر في المستويات كلها وينسب متفاوتة ، أما بخصوص الهيكل التنظيمي الذي يناسب رأس المال الفكري فهو بالتأكيد الهيكل التنظيمي العضوي المرن ، أما الرسمية فتستخدم بشكل منخفض جداً ويميل إلى اللامركزية في الإدارة بشكل واضح .

- **خصائص مهنية** : ينصب الاهتمام على التعليم المنظمي والتدريب الإشرافي وليس بالضرورة الشهادة الأكاديمية ، ويمتاز رأس المال الفكري بالمهارة العالية والمتنوعة والخبرة العريقة.

- **خصائص سلوكية** : يميل رأس المال الفكري إلى المخاطرة بدرجة كبيرة ، لذا فهو يميل للتعامل مع موضوعات تتسم بالتأكد ، ورأس المال الفكري ميال للمبادرة وتقديم الأفكار والمقترحات البناءة ، ولديه قدرة على حسم القرارات دون تردد ، ولديه مستويات ذكاء عالية ومثابرة جادة في العمل، وثقة عالية بالنفس .

-**خاصية الإبداع** : الإبداع هو النشاط الذي يقوم به الفرد فينتج عنه شيء جديد سواء كان منتوجاً جديداً أو تصرفاً جديداً.

ويرى آخرون أن رأس المال الفكرى بالجامعات يتمتع بمجموعة من الخصائص ، منها ما أشار إليه كل من (محمد، ٢٠١٦ ،١٢) ، و(سمير، وأخرون، ٢٠١٩ ،١٤-١٥) فيما يلى :

أ- خصائص مرتبطة بالعامل البشري وتشتمل على:

- المبادرة بتقديم الأفكار الجديدة البناءة.
- الثقة بالنفس.
- الاستقلالية الفكرية والعملية.
- حسن البصيرة والقدرة على التخمين.

ب- خصائص مرتبطة ببيئة العمل وتشتمل على:

- المرونة التي تؤدي إلى التجديد المستمر في العمل.
- وجود العلاقات غير الرسمية.
- البعد عن المركزية الإدارية.
- وجود رأس المال الفكري في جميع المستويات الإدارية.

ج- خصائص ترتبط بالعناصر البشرية داخل التنظيم وتشتمل على:

- التدريب الإثرائي.
- تزايد درجة التعلم التنظيمي.
- ارتفاع المهارات النادرة ووجود الخبرات المتراكمة.

يتأكد من الخصائص السابقة لرأس المال الفكرى بالجامعات ،أنه يجب على المجتمعات النظر إليه باعتباره معيار هام لتحقيق الأهداف التنموية التى تنشدها حيث يرتكز على خصائص تتعلق بالابداع والتنظيم و الميل إلى اللامركزية في الإدارة بشكل واضح والمرونة التي تؤدي إلى

التجديد المستمر في العمل والمبادرة بتقديم الأفكار الجديدة البناءة مما يعزز من تبادل المعرفة ، و الحفاظ عليها عبر الأجيال، الأمر الذى يسهم في تحسين سمعة الجامعة وتقديم قيمة مضافة للطلاب والمجتمع.

(E) تصنيف رأس المال الفكرى بالجامعات

ينظر إلى رأس المال الفكري الجامعى على أنه مكون بدرجة أساسية من الأصول البشرية، الفكرية والهيكلية، يتكون من عدة مكونات غير ملموسة يمكن تلخيصها فيما يلي: (محمد، ٢٠١٦، ١٣) ، و(طبايبية، وأخرون، ٢٠٠٨، ٦) ، و(S. Nazir et al.,2024.2)

-**الأصول البشرية** : وهى مجموعة المعارف والمهارات والخبرات وكل القدرات التي تمكن من زيادة إنتاجية العمل لدى فرد أو جماعة عمل معينة، وبالتالي فهو نتيجة تراكمات مختلف الطاقات والإبداعات وجميع الصفات التي يمتلكها العاملون كقدرة على الإبداع، والخبرة المكتسبة من أداء العمل.

-**الأصول الفكرية:** وهي مجمل المعلومات والمذكرات المكتوبة والإرشادات، فهي تتكون أي الأصول الفكرية بمجرد انتقال المعلومات والمعرفة والأفكار كأصول بشرية إلى وضع تصبح فيه مكتوبة ومحددة ومعروفة، وبالتالي يصبح بإمكان المؤسسة استغلال تلك الأصول بدل تعاملها مع الأفراد، كالخطط، والتصميمات الهندسية، والبرامج المعلوماتية .

-**الملكية الفكرية:** والتي تتمثل في براءات الاختراع، وحقوق الطبع، والعلامات التجارية وكل ما يمكن حمايته قانونا، إذ غالبا ما تعمل المؤسسات الرائدة في مجال صناعي أو خدمي على امتلاك المزيد من حقوق الملكية الفكرية، بهدف تحقيق ميزة تنافسية، كما تعمل أيضا على تنمية محفظتها للملكيات الفكرية، وتسويقها.

-**الأصول الهيكلية:** وتشمل ثقافة المؤسسة، والهياكل التنظيمية، والعمليات، والإجراءات... الخ.

-**رأس المال الاجتماعي** "**العلاقات** :"يعد هذا الأخير مكون أساسي خاصة لتطوير رأس المال الفكري، من خلال تقديم التواصل البيئي وتبادل المعلومات التي تحدث عن طريق العلاقات، وتمثل أداة لإيصال المعلومات ونشرها ، وهو يعكس طبيعة العلاقات الإستراتيجية التي تربط

المؤسسة بعملائها، وموردیها ومنافسیها، أو أي طرف يمكن أن يساهم في تطوير الأفكار وترجمتها إلى خدمات ومنتجات مميزة.

مما سبق يمكن تحديد مكونات أساسية لرأس المال الفكري بالجامعات كما أوضحتها دراسة : (محمد،٢٠٢٣، ٩٨٧-٩٨٨),(G. Nicol` o et al..2021.2) ،

و(Ramona Todericiu and Anca Şerban,2015.15) فيما يلى :

-**رأس المال البشري Human Capital** : ويتمثل رأس المال البشري بالجامعات في منتسبي الجامعة من قيادات وأعضاء هيئة تدريس وهيئة معاونة بما يمتلكونه من المعارف والخبرات والمهارات والقدرات العلمية والعملية.

-**رأس المال الهيكلي Structural Capital** : هو البنية التحتية للجامعة ويتضمن كل ما تملكه الجامعة من استراتيجيات ونظم معلومات، وتكنولوجيا الاتصالات، والبحث العلمى وفلسفة الجامعة وهيكلها التنظيمي ونمط قيادتها وأنماط اتخاذ القرار داخلها واستراتيجياتها وخططها والتقنيات الحديثة التي تستخدمها في نشر المعلومات بين جميع العاملين، وكذلك العمليات المتعلقة بالتنمية المهنية وجميع الإجراءات والبرامج التي تطبق، وتعزز تقديم المنتجات والخدمات.

-**رأس المال التكنولوجي:** ويتمثل في الموارد التكنولوجية والتقنيات الرقمية المتاحة في الجامعة، مثل قواعد البيانات، ونظم المعلومات، والتطورات التقنية، والمنصات الإلكترونية وبراءات الاختراع ، والتراخيص والبرمجيات.

-**رأس مال العلاقات** : ويتمثل في قوة العلاقة بين الجامعة وشركائها وولائهم لها والمتمثلين في الجامعات المناظرة المحلية والعالمية، والشركات والمنظمات غير الهادفة للربح والحكومة المحلية والمجتمع والطلاب والمستفيدين بشكل عام. ويشمل أيضا قيمة الجامعة في نظر المستفيدين منها صورتها ، وجاذبيتها ، وموثوقيتها ، ورضائهم عن خدمتها .

(٥)-أهمية تعظيم رأس المال الفكري بالجامعات في ضوء أهداف التنمية المستدامة

أن رأس المال الفكري الذي لا يجد طريقة للتوظيف، والممارسة، هو بمثابة رأس مال فكري عديم الفائدة ومهدر. فكثير من الخبرات، والمهارات، والمعلومات المتوفرة لدى الأفراد تكون على شكل معرفة ذهنية غير مادية، وغير متاحة لمتخذي القرار. لذلك يجب على الجامعات شحذ هذه القدرات الذهنية للعاملين، ومنحهم مكان للمشاركة بأفكارهم، وإبداعاتهم. فالنجاح حليف أولئك الذين يديرون رأس مالهم بحكمة. (أيت ،٢٠١٦ ،١٩-٢٠) . وتبرز أهمية رأس المال الفكري في كونه يمثل أهم مصدر للربحية والدعامة التنافسية للجامعة ، فهو يزيد من القدرة الإبداعية وجذب المستفيدين وتعزيز ولائهم ، ويعزز القدرة التنافسية .(هاشم، وأخرون، ٢٠١٦ ، ٩٩-١٠٠)

ويتضح أهمية رأس المال الفكرى بالجامعات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في الآتي:(سمير، وأخرون، ٢٠١٩ ،١٥-١٦) ، و(محمد، ٢٠٢٣ ،٩٧٥)

- ❖ تحديد مدي جدوى الاستثمارات الرأسمالية التي تنفقها المؤسسة التعليمية في التنمية البشرية.
- ❖ رفع مستوي الأداء للمؤسسة التعليمية مستندة في ذلك على ما تملكه من موارد مميزة.
- ❖ إتاحة المعلومات الدقيقة المتميزة التي تساعد في عملية التطوير وتحقيق الأهداف المرجوة.
- ❖ إرساء ثقافة متميزة في الأداء لتحقيق رضا العملاء والمستفيدين في الجامعة.
- ❖ تحديد قواعد اللامركزية وفتح قنوات اتصال وحوار بين الإدارة والعاملين في الجامعة والبعد عن المركزية.

- ❖ يساعد رأس المال الفكري في تحقيق القيمة الحقيقية للجامعة، لأنه عبارة عن الفرق بين القيمة الدفترية والقيمة السوقية للجامعة، فكلما كان الفرق كبيرًا كانت الجامعة أكثر ثراءً فكريًا.
- ❖ يساعد رأس المال الفكري في توليد الأفكار الجديدة وتناغم المعرفة وتطوير أساليب جديدة في العمل وجذب عملاء جدد للجامعة.
- ❖ يساعد الجامعة علي الوصول إلى قدرات متميزة تساعد على الإبداع والابتكار، وكذلك الوصول لخطط وبرامج تدريبية جيدة من خلال الاستثمار المتعاظم في البشر.
- ❖ إيجاد جسور من الحوار الهادف بين الطلاب والجامعة والتعرف على حاجات الطلاب.
- ❖ التأكيد علي المسئولية الاجتماعية للجامعة تجاه المجتمع.
- ❖ التشجيع علي المبادرات الفردية، وحث الطلاب علي الإبداع والتميز.
- ❖ تلبية احتياجات الطلاب والباحثين والمستفيدين، وتحسين نوعية الخدمات، مما يؤدي في النهاية لزيادة رضائهم.
- ❖ إقامة علاقات اجتماعية بين الباحثين والجامعة، مما يؤدي لاستثمار رأس المال الاجتماعي.
- ❖ يحقق التنمية المستدامة للجامعة وذلك من خلال استغلال المعرفة الجامعية المتاحة للتطوير والاكتشافات والاختراعات الجديدة .
- ❖ مصدر للربحية وذلك من خلال تسويق المعرفة التي تنتج عن طريقة كالاختراعات والبحوث التطبيقية وعرض الاستشارات الربحية
- ❖ يعتبر مصدر للاستقرار الاجتماعي وذلك من خلال دراسته للمشاكل الاجتماعية وتقديم أفضل الحلول لها، وتقديم الدورات التدريبية والندوات التوعوية.

إجمالا فى ضوء ماسبق يتضح أهمية تعظيم رأس المال الفكرى بالجامعات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ، وذلك لأنه يعزز من قدرة الجامعات على الابتكار وتطوير حلول جديدة للمشكلات الاجتماعية والبيئية. وكما هو معلوم فإن الإبتكار يُعتبر محركًا رئيسيًا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث يمكن من خلاله إنتاج تقنيات جديدة تقلل من الأثر البيئي وتعزز من كفاءة استخدام الموارد. فضلا الى أن التنمية المستدامة تستند إلى التعليم الجيد والتدريب الفعال وعليه يعد تعظيم رأس المال الفكري يالجامعات وسيلة لتحسين أنظمة التعليم والتدريب وبالتالى يسهم في بناء قدرات الأفراد والمجتمعات، مما يمكنهم من المشاركة بفعالية في تحقيق الأهداف التنموية. إضافة إلى مساهمته في تحقيق النمو الاقتصادي المستدام من خلال الأصول المعرفية والمهارات التى تمتلكها الجامعات وبالتالى يعزز من قدرتها التنافسية . إضافة الى أن رأس المال الفكري يُسهم في بناء شبكة من العلاقات التي تعزز من تبادل المعرفة والخبرات، والتى تعتبر من الأساليب الفعالة لتحقيق التنمية المستدامة. كما أنه يسهم في تقليل الفجوات الاجتماعية والاقتصادية. من خلال توفير الفرص التعليمية والتدريبية لجميع فئات المجتمع، الأمر الذى يسهم فى تمكين الأفراد وتحقيق العدالة الاجتماعية، وهو أحد الأهداف الأساسية للتنمية المستدامة. كما أن الاستناد إلى المعرفة والبيانات في صياغة السياسات والاستراتيجيات يُعد من أهم جوانب رأس المال الفكري. الأمر الذى يُسهم في توجيه السياسات نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة بشكل أكثر فعالية.

المحور الثالث: الرؤية المستقبلية لتعظيم رأس المال الفكرى بالجامعات المصرية فى ضوء أهداف التنمية المستدامة.

أولا: فلسفـــة الرؤيـــة المستقبليـــة

ترتكز فلسفة هذه الرؤية على أن رأس المال الفكري أصبح أحد أهم الأصول التي تحدد مدى قدرة الدول والمنظمات على تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة. وفي هذا السياق، يبرز دور رأس المال الفكري بالجامعات في دعم أهداف التنمية المستدامة حيث تعد الجامعات أحد المحركات الأساسية لاقتصاد المعرفة والتنمية المستدامة، إذ تلعب دورًا حيويًا في إنتاج ونشر المعرفة وتنمية الكفاءات البشرية. وعليه تبرز الحاجة إلى وضع رؤية مستقبلية لتعظيم رأس المال الفكري بالجامعات المصرية من خلال تعزيز الابتكار، ونقل المعرفة، وتطوير الكفاءات البشرية اللازمة لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي والبيئي ، حيث بات من الضروري ربط استراتيجيات رأس المال الفكري بالجامعات بأهداف التنمية المستدامة لضمان تحقيق مستقبل أفضل للأجيال القادمة ،ولتمكين الجامعات من مواكبة التحولات العالمية، وتعزيز قدرتها على الابتكار، والمساهمة الفعالة في التنمية الشاملة.

ثانيا:منطلقـــات الرؤيـــة المستقبليـــة

تنطلق الرؤية المستقبلية لتعظيم رأس المال الفكرى بالجامعات المصرية فى ضوء أهداف التنمية المستدامة من مجموعة من المرتكزات الأساسية، وهي على النحو التالي:

- التعليم الجامعي رافد مهم لبناء المجتمعات يؤمن بأن أي تطور مستقبلي يجب أن يستهدف التركيز على توفر رأس مال فكرى ذي كفاءة تنافسية عالية، وجعله عنصرًا فعالًا في تنمية مجتمعه.

- تطورات سوق العمل ومهن المستقبل وأهمية رأس المال الفكرى بالجامعات في توليد فرص ومشاريع مستدامة جديدة تحقق بها الجامعات أهداف المجتمع وتطلعاته خاصة فى ظل التحول الذي يشهده العالم الآن من عصر الصناعة إلى عصر المعرفة .

- تركيز برامج التحول المجتمعي على التوجه إلى التنمية المستدامة بكافة قطاعات المجتمع المتعددة (الاقتصادية –الاجتماعية –البيئية) ، وبالتالي توليد المشاريع الابتكارية، وأهمية ذلك للتعامل مع تحديات العصر .

- الاهتمام العالمي المتزايد بالتنمية المستدامة وكيفية تعظيم رأس المال الفكرى بالجامعات للتحول من الصورة النمطية للجامعة إلى جامعات تؤمن بالتنمية المستدامة .

- المكانة الفريدة للجامعات اليوم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، فهي المؤسسات الرئيسية المعنية بإنتاج المعرفة العلمية والتكنولوجية والاجتماعية ونشرها ، ويتزايد دورها يوما بعد يوم في مرافقة ومساندة كل مشاريع القطاعات التنموية .

- الإهتمام يتعظيم رأس المال الفكري له دورا استراتيجيا مهما في تعظيم القيمة التسويقية للجامعات حيث يعد مصدرا للربحية ومعيار النجاح والارتقاء بأدائها إلى أعلى درجة ممكنة ، وبالتالى تحقيق أهداف التنمية المستدامة .

ثالثا: أهـــداف الرؤيـــة المستقبليـــة

تهدف الرؤية المستقبلية إلى تعظيم رأس المال الفكرى بالجامعات المصرية فى ضوء أهداف التنمية المستدامة ، من خلال مايلى :

- التركيز على تعظيم رأس المال الفكرى بالجامعات بوصفه المحرك الرئيسي للعنصر البشرى، واستدامة الموارد البشرية.

- نشر ثقافة الاستدامة في التعليم الجامعي باعتبارها مكونًا مهمًا لتعظيم راس المال الفكرى بالجامعات، ومن ثم تحقيق التنمية المجتمعية المنشودة .

- تحقيق الاستدامة الجامعية من خلال تكوين رأس مال فكرى قادر على أداء دورها في خدمة مجتمعاتها وتحقيق التنمية المستدامة.

- رفع مستوي الأداء للجامعات المصرية فى مجال التنمية المستدامة مستندة في ذلك على ما تملكه من رأس مال فكرى متطور ، وبالتالى تحقيق رضا العملاء والمستفيدين.

- إسهام تعظيم رأس المال الفكري في توليد الأفكار الجديدة فى مجال الاستدامة البيئية وتطوير أساليب جديدة في العمل وجذب عملاء جدد للجامعة.
- إتاحة المزيد من الفرص لرأس المال الفكرى الجامعى للوصول إلى قدرات متميزة تساعد على الإبداع والابتكار، وكذلك الوصول لخطط وبرامج تدريبية جيدة تحقق أهداف التنمية المستدامة.
- زيادة القدرة التنافسية للجامعة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة المعلنة في التعليم والتنشئة والبحث والتطوير.
- إسهام الجامعات فى التوظيف الأمثل للتكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع وأهمية التقنيات المختلفة في المجال التنموي ، مما يساعد على امتلاك مقومات التطور والنمو وبالتالى ازدهار المجتمع وتقدمه .
- تحول الجامعة إلى مؤسسة رائدة تقوم بإنشاء مبادرات مبتكرة لرأس مالها الفكرى مرتبطة بثقافة الاستدامة من بحوث علمية وبراءات الاختراع مما يخدم أهداف التنمية المستدامة.

رابعا: أبعـــاد الرؤيـــة المستقبليـــة

تتمثل أبعاد الرؤية المستقبلية فى عددًا من المحاور والتى من خلالها يمكن تعظيم رأس المال الفكرى بالجامعات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ، ويمكن توضيحها فيما يلي:

(أ)-الأصول البشرية (رأس المال البشري الجامعى)

ويتم ذلك من خلال الإجراءات التالية:

- استقطاب رأس مال بشرى متميز من الداخل والخارج ، قادر على تحقيق الاندماج والتكامل البيئي للجامعة ويمثل قيمة مضافة فى مجال التنمية المستدامة .
- التشارك المعرفي ودفع حركة البحوث التكاملية بالجامعات لتحقيق التنمية المستدامة

- ايجاد برامج تحفيز فى التدريب والتعليم لرأس المال البشري الجامعى لنشر المعرفة بالتنمية المستدامة، وأهميتها فى تحقيق أهداف المجتمعات.
- ايجاد المزيد من برامج التمكين الإداري لرأس المال البشرى الجامعى وربطها باهداف التنمية المستدامة .
- تنمية الأصول المعرفية الموجودة بالجامعات والتى تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- اختيار القيادات الجامعية التى تقدر قيمة رأس المال البشرى والاستفادة من تميز الكفاءات البحثية بالجامعة فى مجال التنمية المستدامة.
- تضمين البرامج الأكاديمية بالجامعة مقررات عن التنمية المستدامة ودورها فى معالجة مشكلات المجتمع .
- تضمين الجامعة أهداف استراتيجية تعظم رأس المال البشرى وبالتالى تزيد من دعم رأس المال الفكرى بداخلها.
- إيجاد بيئة تعلم لرأس المال البشرى تحفز دوره فى تحقيق التنمية المستدامة .
- عمل تحولات جذرية في مدخلات الجامعة (الطلاب والبرامج الدراسية والموارد البشرية والتمويل) تساعدها في تعظيم راس المال البشرى ومهاراته، لتحقيق أهداف التنمية المستدامة .
- إدخال تعليم التنمية المستدامة في معظم الكليات والمراكز التابعة للجامعة؛ لإثراء البيئة الجامعية الحاضنة لرأس المال البشرى ، واستثمار الفرص المتاحة في بناء مشروعات تحقق التنمية المستدامة.
- نعزيز الابتكار المستدام من خلال تشجع رأس المال البشرى على تطوير أفكار جديدة وحلول مبتكرة لمواجهة التحديات البيئية والاجتماعية

- التحسين المستمر لمخرجات الجامعة، بالتركيز على نوعية راس المال البشرى ، وتطوير مهاراته، استعدادا لتوجهات المجتمع في إطار التنمية المستدامة .
- الاهتمام ببناء المعرفة والابتكار عبر العلوم الفيزيائية والعلوم الاجتماعية وعلوم الطب الحيوي والهندسة والعلوم الإنسانية ، وربطها باهداف التنمية المستدامة.
- تحقيق التعليم المستدام من خلال تنمية مهارات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، مما يسهم في إعداد قوى عاملة قادرة على مواجهة تحديات التنمية المستدامة.
- البحث في القضايا المستدامة من خلال التشجيع على إجراء أبحاث تهدف إلى إيجاد حلول للتحديات العالمية مثل تغير المناخ، الفقر، والعدالة الاجتماعية.

[٣] الاصول الفكرية الجامعية] رأس المال الهيكلي الجامعي المتجدد

ويتم ذلك من خلال الإجراءات التالية:

- تحقيق الجامعة الاستدامة المؤسسية من خلال توفير هياكل تنظيمية قادرة على أداء دورها في خدمة مجتمعاتها وتحقيق التنمية المستدامة.
- توفير الجامعة قواعد بيانات ومعلومات متطورة عن التنمية المستدامة ويتم تحديثها بصفة مستمرة.
- توفير الجامعة متطلبات التحول الرقمى لتيسير عملية تبادل الخبرات بين الكليات والجامعات فى مجال التنمية المستدامة وربطها معاً بنظام شبكي إلكتروني.
- تخصيص الجامعة ميزانية كافية لتمويل ودعم مشاريع البحث العلمي فى مجال التنمية المستدامة ورصد المكافآت للمتميزين.

- قيام الهيكل التنظيمي بالجامعة بإستحداث أنظمة وقوانين لرعاية المبادرات الريادية فى مجال التنمية المستدامة ، وتوجيهها لتلبية الاحتياجات المجتمعية.
- وجود مناخ تنظيمي لحفظ حقوق الطبع والنشر، وبراءات الاختراع، واحتضان الأفكار والمشاريع المبدعة والمتميزة فى مجال التنمية المستدامة ، بالإضافة إلى الدعم الإداري والمعنوي.
- نشر وتوزيع الأبحاث المتميزة لأعضاء هيئة التدريس فى مجال التنمية المستدامة على نفقة الجامعة، مع إيجاد الآليات العلمية والإدارية للاستفادة من نتائجها فى تنمية المجتمع .
- تشجيع كليات الجامعة على مراجعة لوائحها وبرامجها الدراسية بشكل مستمر، وربطها بالتنمية المستدامة .
- استحداث وظائف إدارية جديدة داخل الكليات والجامعة فى مجال التنمية المستدامة.
- استخدام الجامعة صيغًا ونماذج جديدة للتعليم الجامعي تحقق التنمية المستدامة ، مثل : الجامعة الخضراء، جامعة صديقة للبيئة .
- تفعيل دور وحدات ضمان الجودة بكل جامعة بحيث تتولى الإشراف على مخرجات كل كلية من بحوث أو دراسات أو استطلاع للرأى متعلقة بالتنمية المستدامة وأهدافها .
- إنشاء الجامعة وحدة للاستدامة ، تكون مهمتها تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

[٢]-رأس المال الاجتماعي الجامعي

- تشارك الجامعة القطاع الخاص في خدمة المجتمع وأهداف التنمية وبالتالى تحقق الاستدامة المؤسسية.

- تبني مفهوم الشراكة المجتمعية، بحيث تصبح وظيفة خدمة المجتمع عملية استراتيجية تشمل مشاركة المجتمع أفرادًا ومؤسسات في خطط الجامعة وسياساتها، وأداء أدوار المتابعة والرقابة على عملياتها وأنشطتها وخدماتها.

- تركز الجامعة على تحقيق روابط مع المجتمع الخارجى تبنى على الاستدامة الاقتصادية من خلال تضمين السياسات التي تكفل استمرار الأنشطة الاقتصادية بالمجتمع.

- استطلاع آراء كافة المستفيدين من خدمات الجامعة فى مجال التنمية المستدامة (أعضاء هيئة التدريس – الطلبة – الموظفين – المؤسسات الداعمة لعمل الجامعة) ومعرفة نسبة الرضا عن كافة الخدمات، وتلقي الشكاوي وسرعة الاستجابة لحل المشكلات.

- تفعيل دور المؤسسات البحثية فى تحقيق التنمية المستدامة وربطها بالجامعات والمصانع الإنتاجية.

- فتح قنوات الاتصال مع الجامعات العالمية التى حققت تقدم فى مؤشرات التنمية المستدامة والاستفادة من خبراتهم.

- ترسيخ الجامعة مفهوم التعاون والمشاركة الإيجابية فى مجال التنمية المستدامة بين المستفدين من المجتمع الخارجى.

- تدعيم الجامعة إيجاد مناخ اجتماعى وعلاقات اجتماعية غير رسمية تساهم في نشر ثقافة الاستدامة .

- توفير الجامعة بيئة أكاديمية فعالة تدعم المتميزين والمبدعين على كافة المستويات مما يسهم في الحفاظ على رأسمالها الفكرى وتحفيزه بشكل مستمر.

- قيام الجامعة بإجراء دراسات سوقية وبحوث جادة يتم من خلالها تحديد ورصد حاجات المستفيدين من خدماتها فى مجال التنمية المستدامة وتلبية احتياجاتهم.

- استخدام الجامعة نظم وأساليب إدارية قائمة على الثقة المتبادلة بينها وبين الأفراد بالمجتمع الجامعى مما يشجع الأفكار الابتكارية.
- توفير الجامعة فرصاً مستمرة للأفراد داخل المجتمع الجامعى على تبادل الخبرات والمعارف فى مجال التنمية المستدامة بينهم وبين زملائهم في الجامعات الأخرى.
- حرص الجامعة على الشراكة مع المجتمع الخارجي من أجل تمويل البحوث التى تحقق التنمية المستدامة والمساهمة في تطبيقها.
- عقد بروتوكولات تعاون بين الجامعة والمراكز البحثية والمؤسسات العلمية المناظرة التى تهتم بالتعاون فى مجال التنمية المستدامة.
- الاعتماد على مخرجات الجامعة البحثية في تطوير الصناعات المحلية التى تحقق أهداف التنمية المستدامة .

(E)رأس المال التكنولوجي الجامعى

- اهتمام الجامعة بتعظيم رأس المال التكنولوجى من الموارد التكنولوجية والتقنيات وقواعد البيانات، ونظم المعلومات، والمنصات الإلكترونية وربطها بالتنمية المستدامة وأهدافها.
- الاستثمار فى براءات الاختراع ، والبرمجيات الداعمة للاستدامة البيئية وبالتالى تحقق قدرة الجامعة على الحفاظ على البيئة بصورة سليمة، والتقليل من التدهور البيئي.
- ربط الجامعة بالصناعات التكنولوجية الداعمة للمحافظة على البيئة وحسن استغلالها.
- تنمية الوعى بأهمية رأس المال التكنولوجى للجامعة فى تحقيق التنمية المستدامة بهدف ضمان حياة ومستوى معيشة أفضل.
- الاهتمام بالتكنولوجيا الصديقة للبيئة والتى تعمل على إرساء مفاهيم الصناعات النظيفة لحماية ديمومة الموارد الطبيعية للمجتمع.

- إدخال التكنولوجيا المتطورة فى تقديم البرامج الدراسية خاصة المتعلقة بالاستدامة البيئية ،مع إتساع دائرة المستفيدين منها.
- تأسيس الجامعة تحالفات استراتيجية بينها وبين القطاع الخاص في مجال العلوم التكنولوجية وربطها بالتنمية المستدامة .
- نشر ثقافة التدريب على التكنولوجيات الحديثة بين الموارد البشرية بالجامعة والاستفادة من ذلك فى تدعيم الاستدامة المؤسسية.
- رعاية الجامعة الابتكار التكنولوجي، وتعززه لدى منسوبيها من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بهدف تطبيق المعرفة وتبادل الأفكار المبتكرة التي من شأنها دفع عجلة التنمية المستدامة.
- تشجع رأس المال التكنولوجي الجامعى على تطوير تقنيات جديدة تسهم في تقليل الأثر البيئي وتحسين كفاءة الموارد.
- تعمل الجامعات كمراكز بحثية تساهم في تطوير تقنيات جديدة وحلول مبتكرة للتحديات البيئية والاجتماعية، مما يسهم في تحقيق أهداف مثل "الابتكار والصناعة"
- تساهم التكنولوجيا في تحسين جودة التعليم من خلال استخدام أدوات تعليمية متطورة، مثل التعلم الإلكتروني والواقع الافتراضي، مما يساعد في تحقيق هدف "التعليم الجيد
- تعمل الجامعات على استخدام الموارد بكفاءة من خلال التكنولوجيا في تحسين كفاءة استخدام الموارد، مثل الطاقة والمياه، مما يدعم أهداف "الاستهلاك والإنتاج المستدامين
- تيسير الوصول إلى المعلومات تساهم منصات التكنولوجيا في توسيع نطاق الوصول إلى المعلومات والبيانات، مما يدعم تحقيق الشفافية والمشاركة المجتمعية، وهو عنصر أساسي في جميع أهداف التنمية المستدامة.

خامسا:آليـــات تحقيـــق الرؤيـة المستقبليـة.

يمكن تحقيق الرؤية المستقبلية من خلال الآليات التالية:

-تعزيز دور رأس المال الفكرى الجامعى فى منظومة البحث العلمى وربطه بالتنمية المستدامة وأهدافها

ويتحقق ذلك من خلال :

- تخصيص ميزانيات كافية للبحث العلمي، مع تقديم منح دراسية وبحثية تشجع الأساتذة والطلاب على الابتكار.و زيادة التمويل للأبحاث المتعلقة بالتنمية المستدامة
- إقامة شراكات مع جامعات ومراكز بحثية عالمية لتحسين جودة الأبحاث وتبادل المعرفة. وإنشاء مراكز بحثية متخصصة فى مجال التنمية المستدامة
- تشجيع الأبحاث التي تعالج قضايا محورية مثل المياه، والطاقة المتجددة، والصحة العامة.
- نشر نتائج الأبحاث بشكل يساهم في حل القضايا المجتمعية وتعزيز الوعي بأهمية التنمية المستدامة.

-تطوير الجامعة المناهج التعليمية المقدمة لرأس المال الفكرى الجامعى وربطها بالتنمية المستدامة .

ويتحقق ذلك من خلال :

- تحديث المناهج لتلبية احتياجات سوق العمل ولتعزيز التفكير النقدي والابتكار.
- دمج التعليم القائم على المشروعات من خلال استخدام أساليب تعليمية تعتمد على المشاريع العملية .

-توفير الجامعة بيئة تعليمية محفزة تشجع رأس المال الفكرى الجامعى على الاستدامة.

ويتحقق ذلك من خلال :

- تجهيز الجامعات بمراكز متخصصة في الإبداع والابتكار، تشجع رأس المال الفكرى الجامعى على تطوير أفكار جديدة.
- إنشاء حاضنات للأفكار والمشاريع الريادية لرأس المال الفكرى الجامعى فى مجال التنمية المستدامة .
- تطوير مرافق الجامعة لتكون نموذجًا لرأس المال الفكرى الجامعى للاستدامة، مثل استخدام الطاقة المتجددة وتقنيات التدوير.

-تعزيز الجامعة الشراكات بين رأس المال الفكرى الجامعى و المجتمع فى مجال الاستدامة.

ويتحقق ذلك من خلال :

- بناء علاقات قوية لرأس المال الفكرى الجامعى مع المجتمع لتوفير فرص تدريبية، ومشاريع مشتركة.
- إعداد برامج تعليمية مشتركة بين رأس المال الفكرى الجامعى والشركات لمواكبة متطلبات سوق العمل المستقبلية .
- تصميم برامج أكاديمية لرأس المال الفكرى الجامعى بالتعاون مع الشركات لتلبية احتياجات الصناعة.
- تنظيم ورش عمل ومحاضرات لرأس المال الفكرى الجامعى يشارك فيها خبراء من القطاع الصناعي.
- تنفيذ أبحاث مشتركة لرأس المال الفكرى الجامعى ورواد الأعمال تستهدف مشاكل محددة في الصناعة وتقديم حلول مبتكرة.
- تقديم رأس المال الفكرى الجامعى استشارات أكاديمية لمجتمع الصناعة حول القضايا التكنولوجية والاستدامة.
- دعم رأس المال الفكرى الجامعى مشاريع تركز على تطبيق الأبحاث في مجالات مثل الزراعة المستدامة والطاقة المتجددة

- تنفيذ بروتوكولات تعاون بين رأس المال الفكرى الجامعى وشركات تعمل في مجالات الاستدامة مثل الطاقة النظيفة، الزراعة المستدامة، وإدارة النفايات.
- إنشاء مذكرات تفاهم بين رأس المال الفكرى الجامعى والمجتمع الصناعى تتيح تبادل المعرفة وتطوير برامج مشتركة.

- تعزيز الجامعة لثقافة الاستدامة بين رأس المال الفكرى الجامعى.

ويتحقق ذلك من خلال :

- تنظيم فعاليات ومشروعات لرأس المال الفكرى الجامعى تتعلق بالتنمية المستدامة..
- توفير دورات تدريبية لرأس المال الفكرى الجامعى في مجالات محددة مثل الابتكار والاستدامة.
- تعزيز تركيز رأس المال الفكرى الجامعى على المشاريع البيئية والمبادرات المستدامة.
- تقديم ورش عمل لرأس المال الفكرى الجامعى حول ريادة الأعمال المستدامة وكيفية تطوير مشاريع تؤثر إيجابيًا على البيئة والمجتمع.
- تنظيم مؤتمرات لرأس المال الفكرى الجامعى حول قضايا الاستدامة تجمع الأكاديميين ورجال الصناعة لتبادل الأفكار والخبرات.
- إقامة مسابقات لرأس المال الفكرى الجامعى لتطوير حلول مبتكرة لمشكلات الاستدامة

خامسا: المعوقات المحتملة التي قد تواجه تطبيق خطوات الرؤية المستقبلية وسبل مواجهتها

من المتوقع أن تواجه الرؤية المستقبلية المقترحة لتعظيم رأس المال الفكرى بالجامعات المصرية فى ضوء أهداف التنمية المستدامة عند تطبيق الخطوات السابقة مجموعة من المعوقات؛ التي يجب التعامل معها لنجاح تحقيق الرؤية المستقبلية وسبل مواجهتها كما يلي:

- **ضعف تسويق الجامعة** لرأس المال الفكرى ودوره الهام فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة للمجتمع ، **ويتطلب ذلك صياغة استراتيجية** يمكن من خلالها الاستفادة من رأس المال الفكرى بالجامعات فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة ووضع خطط عمل تشغيلية يتحقق بواستطتها توفير الموارد اللازمة لدعم رأس المال الفكري الجامعى وربطه بالتنمية المستدامة .
- **ضعف توفير التمويل الكافى** لتعظيم رأس المال الفكرى بالجامعات وقلة الإمكانات ، الأمر الذى ينعكس على قدرة الجامعة على توظيف رأس المال الفكرى فى خدمة أهداف التنمية المستدامة.**ويتطلب ذلك إنشاء الجامعة صندوقًا** لتمويل رأس المال الفكرى والاستفادة منه في دعم مشروعات التنمية المستدامة بالمجتمع.
- **غياب رؤية مشتركة لدى القيادات الجامعية** حول الكيفية التي يتم من خلالها تعظيم رأس المال الفكرى بالجامعات من أجل تحقيق التنمية المستدامة وأهدافها ،**ويتطلب ذلك عمل برتوكول مشترك بين الجامعات المصرية** يوضح فيه الكيفية التى يتم بها تعظيم رأس المال الفكرى والاستفادة منه فى حل قضايا التنمية المستدامة.

- **قلة التدريب على برامج التنمية المستدامة الموجهة لرأس المال الفكرى بالجامعات ، ويتطلب ذلك انشاء مركز للتنمية المستدامة** بالجامعات يمكن بواستطه القيام بدورات وورش عمل تساعد فى زيادة معارفهم وقدراتهم ومهاراتهم، وبالتالي تحسين قدرتهم على أداء الأعمال المنوطة منهم بكفاءة وفاعلية.

- **التركيز على الموادر والاصول المادية بالجامعات** وإعتبارها أساسا للتمويل دون النظر الى أهمية الدور الذى يمثله رأس المال الفكرى كقوة إقتصادية تحقق متطلبات التنمية للمجتمع ، **ويتطلب ذلك** تبنى سياسات تعليمية تؤمن بأن القيمة الحقيقية للجامعة لا تكمن فيما تملكه من أصول مادية ولكن في امتلاكها لرأس مال فكري مستدام.

- **جمود القوانين واللوائح المنظمة للاصول الفكرية بالجامعات وتعقيدها** بالقدر الذى لا يسمح بتشجيع التنمية المستدامة بالجامعة، **ويتطلب ذلك** وضع معايير جديد بالجامعات تعمل على تعظيم رأس المال الفكرى الجامعى.

- **ضعف قدرة الجامعات على الاستفادة من مخرجات** رأس المال الفكرى في إيجاد حلول أكثر إبداعية تساهم فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة ، **ويتطلب ذلك** بأن تكون العلاقة بين نشاطات الجامعة وبيئتها علاقة تكاملية، وأن تسخر مخرجات رأس مالها الفكرى الجامعى فى الحفاظ على نوعية البيئة وتحقيق الاستدامة .

- **فجوة التكنولوجيا** :عدم توفر التكنولوجيا الحديثة أو نقص التدريب على استخدامها يمكن أن يعيق الابتكار وتطوير المعرفة المطلوبة لتحقيق التنمية المستدامة وأهدافها ، **ويتطلب ذلك اهتمام الجامعات بتعزيز رأس المال التكنولوجى وتوظيفه فى خدمة أهداف التنمية المستدامة**

- **المقاومة للتغيير** : قد تواجه الجامعات مقاومة داخلية تجاه التغييرات الجديدة في طرق التعليم والبحث وخاصة المتعلقة بالتنمية المستدامة ، **ويتطلب ذلك** اهتمام الجامعة بنشر ثقافة الاستدامة بين رأس مالها الفكرى الجامعى ، مما يمكنها من المشاركة بفعالية في تحقيق الأهداف التنموية للمجتمع .

خـــاتـمـة

أصبحت المنافسة الحقيقية للجامعات اليوم تكمن في قدرتها على تعظيم رأس مالها الفكرى وتطويره في ضوء أهداف التنمية المستدامة والذى يعد عنصراً هاما يمكن استثماره في تحقيق الأهداف التنموية للمجتمع، حيث يمثل رأس المال الفكرى ميزة تنافسية للجامعات ودعامة أساسية لبقائها وزيادة انتاجيتها والوصول بأدائها إلى مستويات متطوة فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة ،من خلال تعزيز الابتكار، وتحسين التعليم، وزيادة القدرة التنافسية، ودعم الشراكات، وتحقيق المساواة الاجتماعية، وبالتالى يُمكن للدول والمجتمعات الاستفادة من هذا المورد الثمين لتحقيق تنمية مستدامة وشاملة. لذا، يجب على الحكومات والمؤسسات الاستثمار في تطوير رأس المال الفكري الجامعى كجزء أساسي من استراتيجيات التنمية المستدامة .

المـــــــراجـــــع

أولا: المراجــع العربيــة

- امحمد، فرعون، و إليفى، محمد (٢٠٠٨): رأس المال الفكري وثورة المنظمات الجديدة(مدخل لإدارته وقياسه) .المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول إدارة و قياس رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية، ج٢ ، البليدة: مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية و جامعة سعد دحلب البليدة – الجزائر.
- الأمم المتحدة (٢٠١٥): تحويل عالمنا ، خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠،الجمعية العامة ، الدورة السابعون.
- أيت طالب، نورة (٢٠١٦): المعرفة وتنمية رأس المال الفكري، عالم التربية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية س١٧, ع٥٦.
- البرقي، محمد فرج محمد عبدالله (٢٠٢٣): تطوير التنمية المستدامة: تعريفها، وأبعادها وأهدافها من المنظور الوضعي والإسلامي، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، جامعة القاهرة ، فرع الخرطوم ،كلية الآداب مج٣٨, ع٣٨ .
- برنامج الامم المتحدة للبيئة (٢٠٠٧) : توقعات البيئة العالمية GEO4 البيئة من أجل التنمة ، تقرير ، الامم المتحدة.
- بن الطاهر، حسين (٢٠١٢): التنمية المحلية و التنمية المستدامة ،مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة ،ع ٢٤ .

- بن حمودة، فطيمة بن عبدالعزيز، و ساسية، خضراوى (٢٠١٠): تثمين رأس المال الفكرى من أجل التنمية، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، جامعة لونيسي علي البليدة ،مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية،ع١.

- بن نذير، نصر الدين، و بداوي، مصطفى (٢٠٠٨): رأس المال الفكري كمدخل لتعزيز الإبداع وتحقيق ميزة تنافسية مستدامة .المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول إدارة و قياس رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية، ج٢ ، البليدة: مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية و جامعة سعد دحلب البليدة – الجزائر,

- البنك الدولي(٢٠٢٠):أهداف التنمية المستدامة التقدم والتحديات، واشنطن، البنك الدولي.

- بومدين، نورين (٢٠١٦): تنمية الريف كمدخل لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا، جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف ،مخبر العولمة واقتصاديات شمال إفريق ،الجزائر، ع١٤ .

- تقرير الأمم المتحدة (٢٠١٥): التنمية في كل عمل، تقرير التنمية البشرية ٢٠١٥، الطبعة العربية بنيويورك.

- جاد، محاسن السيد نصر محمود (٢٠٢١): الاستثمار في رأس المال الفكري بوصفه مدخلا حديثا لإدارة الموارد البشرية في ظل اقتصاد المعرفة: دراسة تطبيقية .مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس ،مركز بحوث الشرق الأوسط ،ع٦٨.

- الجاسم، سعاد محمد (٢٠٢٠): دور المكتبات في تعزيز أهداف التنمية المستدامة: مكتبة مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا ، جامعة بغداد / الجادرية في العراق أنموذجا ٢٠٢٠ ،مجلة رماح للبحوث والدراسات، ع٤١.

- جلود، رشيد. (٢٠١٨). آليات وركائز التنمية المستدامة، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة نواكشوط ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع٢٨ .

- حاردان، مسلم سعيد مسلم، و بنت عثمان، خديجة (٢٠١٩): أبعاد رأس المال الفكري ومكوناته ودوره في الجامعات: دراسة وصفية تحليلية، مجلة البحوث الإسلامية، مصر، س٥ ، ع٣٩.

- حنانشة، مصطفى (٢٠٢١): التنمية المستدامة فى السنة .مجلة البحوث والدراسات الشرعية،مصر، مج١٠.

- حوحو، مصطفى، و بوحفص، أحمد (٢٠١٩): إشكالية تمويل الاستثمار في رأس المال الفكري: دراسة حالة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة .مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية، جامعة محمد بوضياف المسيلة ،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيي، الجزائر ،مج٣، ع٦ .

- دسوقى، رانيا عبدالحميد مبروك (٢٠٢١): مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها، المجلة العربية للقياس والتقويم، الجمعية العربية للقياس والتقويم ،مج٢، ع٤.

- الدوسري، محمد بن عويس بن مبارك، و السنبل، عبدالعزيز بن عبدالله (٢٠١٧):دور عمادات خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالجامعات السعودية في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة: تصور مقترح (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الملك سعود، الرياض.

- ذهبي، فاطمة الزهراء (٢٠٢٣): رأس المال الفكري في مؤسسات المعرفة: تقييم دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال .مجلة أراء للدراسات الاقتصادية والإدارية، المركز الجامعي أفلو – معهد العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير ، الجزائر ،مج٥, ع١.

- الرافعى، محب محمود كامل، الرياشي، بكيره أحمد مصلح، العقيلي، عبد ربه علي علي، و الخولي، سيد محمود السيد إسماعيل (٢٠٢١): برنامج مقترح لتنمية المواطنة البيئية لأعضاء المجالس المحلية باليمن لمواجهة الأزمات والكوارث البيئية في ضوء أهداف التنمية المستدامة، المجلة المصرية للتربية العلمية، الجمعية المصرية للتربية العلمية ،مج٢٤، ع٢.

- رفيق، مهند أكرم (٢٠٢٣): دور رأس المال الفكري في تعزيز الميزة التنافسية .مجلة الجامعة العراقية، الجامعة العراقية ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ع٦٣، ج١.

- رمدوم، سمية. (٢٠١٧): التنمية المستدامة: مقاربة مفاهيمية .أعمال المؤتمر العلمي الدولي : الوقف الإسلامي والتنمية المستدامة، قسنطينة: الأردن، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية و الجزائر. جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية،

- رومان، هاني سليمان داود (٢٠٢٢): الأدوار المستقبلية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية في ضوء أهداف التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠ م، العلوم التربوية، جامعة القاهرة ،كلية الدراسات العليا للتربية ،مج٣٠، ع٤.

- زاهر، محمد ضياء الدين، وهيكل، هناء محمد محمدي أحمد، وأبو سعدة، وضيئة محمد (٢٠١٦): منظومة البحث العلمي بمراكز البحث في الجامعات المصرية الواقع والمأمول، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مج ٢٧، ع ١١٥٥.

- زرزار، العياشي (٢٠١٥): إدارة وقياس رأس المال الفكري: الثروة الجديدة لمنظمات الأعمال .ملفات الأبحاث في الاقتصاد والتسيير، جامعة محمد الأول ، كلية العلوم القانونية والإقتصادية والإجتماعية ،مركز الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ع٤ .

- الزعبي، علي زيد، و العنزي، فواز عويد فياض (٢٠٠٩): التنمية المستدامة، المفهوم والمكونات ومؤشرات القياس ،حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ،مج ٣٧.

- زغيب، مليكة، و غلاب، نعيمة (٢٠٠٨): إشكالية تقييم رأس المال الفكري .المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول إدارة و قياس رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية، ج٢ ، البليدة: مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية و جامعة سعد دحلب البليدة – الجزائر.

- الزهراني، معجب بن أحمد معجب العدواني. (٢٠١٣). إسهام الجامعة في معالجة تحديات التنمية المستدامة: دراسة تحليلة، مجلة التربية، جامعة الأزهر، ع ١٥٣.

- سالم، أحمد عبدالعظيم أحمد (٢٠٢٠): توظيف رأس المال الفكرى لتحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية: رؤية إستراتيجية مقترحة .مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ ،كلية التربية ،مج٢٠، ع١ .

- سعداوى، موسى، شارف، نور الدين، و بلقاسم، تويزة (٢٠٠٨): تنمية رأس المال الفكري للمؤسسة من خلال ادارة المعرفة .المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول إدارة و قياس رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية، ج٢ ، البليدة: مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية و جامعة سعد دحلب البليدة – الجزائر.

- سمير، زهراء محمود، سعيد، عفاف محمد، و المهدي، سوزان محمد (٢٠١٩): تطوير الجامعات في ضوء استثمار رأس المال الفكري .مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ،ع٢٠، ج٦.

- سنجق، غالب محمود (٢٠١٣): أثر رأس المال الفكري على نجاح الجامعات الأردنية الخاصة، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المركز الجامعي أفلو ،معهد العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، الجزائر، ع١٣.

- شريفي، خيرة (٢٠١٤): رأس المال الفكرى لدعم الإبداع: دراسة ميدانية،مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، جامعة لونيسي علي البليدة ٢ ، مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية، ع١٠

- شنافي، نوال، و خوني، رابح (٢٠٢٠): التنمية المستدامة: فلسفتها وأدوات قياسها .مجلة المنهل الإقتصادي، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، الجزائر ،مج٣، ع١.

- شهدة، السيد علي السيد (٢٠١٧): مناهج العلوم وتحقيق أهداف التنمية المستدامة .المؤتمر العلمي التاسع عشر: التربية العلمية والتنمية المستدامة، القاهرة: الجمعية المصرية للتربية العلمية.

- صالح، أسامة محمد محمد (٢٠١٠): رأس المال الفكري .المال والاقتصاد، بنك فيصل الاسلامي السوداني، ع ٦٤ .
- الصرايرة، أحمد نايف، و بني خالد، محمد سليمان مجلي (٢٠١٥): درجة مراعاة المساقات التي تدرس في الجامعات الأردنية لطلبة تخصص رياض الأطفال في ضوء مبادئ التنمية المستدامة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلبتها .جرش للبحوث والدراسات، جامعة جرش ، الأردن ،مج١٦، ع١.
- طبايبية، سليمة، السبتي، جريبي، و لرباع، الهادي (٢٠٠٨): التسيير الاستراتيجي للرأس المال الفكري وأهميته في دعم تنافسية مستدامة للمؤسسة في ظل اقتصاد المعرفة .المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول إدارة و قياس رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية، ج٢ ، البليدة: مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية و جامعة سعد دحلب البليدة – الجزائر.
- عبدالعزيز، أحمد محمد محمد (٢٠١٢): اقتصاد المعرفة كمدخل لتحقيق التفوق الإستراتيجي للجامعات المصرية في إدارة رأس المال الفكري باستخدام نموذج الاتجاهات الثلاثة THREE – WAY ICرؤية استشراقية، مستقبل التربية العربية، المركز العربى للتعليم والتنمية ،مج ١٩، ع ٧٥ .
- عبدالمعطي، أحمد حسين، و محفوظ، راندا رفعت محمد (٢٠١٨): دور الكليات المعتمدة بالجامعات المصرية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة: كلية التربية بأسيوط أنموذجا – دراسة تحليلية ،مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط ،مج٣٤،ع٧.
- عتروس، سيف الدين، و بوريش، هشام (٢٠١٨): دور تكنولوجيات المعلومات والاتصالات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة .مجلة رماح للبحوث والدراسات، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية ، الأردن ،ع ٢٧ .

- عتمان، فاطمة محمد بهجت أحمد عبدالرازق (٢٠٢٠): آليات تحقيق التنمية المستدامة في ضوء مفهوم التعليم الريادي في الجامعات المصرية: تصور مقترح .مجلة كلية التربية، جامعة بنها ،مج٣١، ع١٢٤.

- عساف، محمود عبدالمجيد رشيد (٢٠١٥): دور التمكين في تحقيق التنمية المستدامة بالجامعات الفلسطينية، جرش للبحوث والدراسات، جامعة جرش ، الأردن ،مج١٦، ع١.

- عطية، أفكار سعيد خميس (٢٠١٨) :نموذج مقترح لإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي، ومتطلبات تطبيقها ، مجلة الإدارة التربوية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة المدرسية.

- عكوش، عقيلة (٢٠١٤): دور ومكانة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال في ظل اقتصاد المعرفة .مجلة أبعاد اقتصادية، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس – كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير،ع٤.

- علاش، أحمد، و عيسى، براق (٢٠١٠): دور رأس المال الفكرى فى الإبداع وتحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة .مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية ،جامعة لونيسي علي البليدة ٢ – مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية.

- العلايا، فتحية أحمد حسين، و الحياسي، سماح محمد صالح (٢٠٢٣): متطلبات تطوير أداء الجامعات اليمنية في ضوء أهداف التنمية المستدامة .مجلة جامعة البيضاء، اليمن ، مج٥، ع٤ .

- الفضالي، محمد محمد بيومي (٢٠٢١): متطلبات تحقيق التنمية المستدامة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، العلوم التربوية، جامعةالقاهرة ،كلية الدراسات العليا للتربية، مج٢٩، ع٤.

- قاسي، محمد الهادي (٢٠٢٣): رؤية استراتيجية لترسيخ مشروع الجامعات من أجل التنمية المستدامة: دراسة سوسيولوجية تحليلية لآراء عينة من الأساتذة الجامعيين. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،ع١.

- قرزيز، محمود، و يحياوي، مريم (٢٠٠٨): دور الإدارة المعاصرة في تنمية رأس المال الفكري .المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول إدارة و قياس رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية، ج٢ ، البليدة: مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية و جامعة سعد دحلب البليدة – الجزائر.

- قرني، أسامة محمود، و العتيقي، إبراهيم مرعي إبراهيم (٢٠١٢): إدارة رأس المال الفكري بالجامعات المصرية كمدخل لتحقيق قدرتها التنافسية: تصور مقترح .التربية، المجلس العالمي لجمعيات التربية المقارنة – الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليميةمج ١٥، ع ٣٨.

- كافي ،هبة مصطفى (٢٠١٧): التسويق الأخضر كمدخل لحماية البيئة المستدامة في منظمات الأعمال، ألفا للوثائق نشر استيراد وتوزيع الكتب، قسنطينة، الجزائر،

- كريدي، محمد جبار (٢٠٢٣): دور السلطة التشريعية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة .مجلة الدراسات المستدامة، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة ، العراق ،مج٥.

- محمد، أحمد آدم أحمد (٢٠١٥): دور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة في السودان: دراسة حالة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجي،جرش للبحوث والدراسات، ،مج١٦، ع١.

- محمد، حسين عبدالقادر (٢٠١٦): رأس المال الفكري في الجامعات الفلسطينية وتعزيز الميزة التنافسية .مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي – مخبر المالية، المحاسبة، الجباية والتأمين ، الجزائر ع٦.
- محمد، خالد سيف النصر (٢٠٢٢): توظيف مؤسسات الإنتاج الإعلامي المصري الخاصة والحكومية لاستراتيجية التمكين لأجل تنمية رأس المال الفكري .المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ع٨٠.
- محمد، سمر مصطفى محمد (٢٠٢٣): تنمية رأس المال الفكري بالجامعات المصرية على ضوء التحول الرقمي: دراسة ميدانية على جامعة بنها، المجلة التربوية، جامعة سوهاج – كلية التربية
- محمد، كمال عبدالوهاب أحمد، أرناؤوط، أحمد إبراهيم سلمي أحمد، و محمد، شيماء محمد عطيه (٢٠٢٢): تطوير إدارة رأس المال الفكري بالجامعات المصرية على ضوء الخبرة الأمريكية .مجلة كلية التربية، جامعة العريش ، كلية التربية ،مج١٠، ع٣٢ .
- محمود، ولاء محمود عبدالله (٢٠٢٠): متطلبات التحول لجامعة بحثية مصرية في ضوء أهداف التنمية المستدامة: تصور مقترح .مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ع١٤، ج١١ .
- مرسي، شرين عيد (١٠١٢): التخطيط الاستراتيجى لبرامج تعليم الكبار فى ضوء متطلبات التنمية المستدامة ،رسالة دكتوراة ،كلية التربية ،جامعة بنها .
- مطالي، ليلى، و قهواجي، أمينة (٢٠١٩): التسويق الاجتماعي كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة، مجلة أبعاد اقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، الجزائر ، ع٩ .

- معارج، رشا جبار (٢٠٢٣): واقع الفقر في العراق في ضوء أهداف التنمية المستدامة: التحديات والحلول .مجلة الدراسات المستدامة، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة مج٥.
- معلا، وائل. (٢٠٢١). الجامعات والتنمية المستدامة .المعرفة، وزارة الثقافة ،س٥٩, ع٦٨٩ .
- المهدي، سوزان محمد (٢٠١٩): التشارك المعرفي ودفع حركة البحوث التكاملية بالجامعات لتحقيق التنمية المستدامة .المؤتمر الدولي السنوي الثالث لقطاع الدراسات العليا والبحوث : البحوث التكاملية طريق التنمية، مج٢ ، أسوان: جامعة عين شمس – كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.
- ناصر، هند جمعة علي. (٢٠٢٢). مؤشرات التنمية البشرية المستدامة: دراسة نظرية .مجلة الدراسات المستدامة، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة ،مج٤.
- نور الدين، طالب أحمد، و بن بوزيان، محمد (٢٠٢٠): رأس المال الفكري: رؤية متعددة المقاربات، مجلة البشائر الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، مج٦، ع١ .
- هاشم، نهلة عبدالقادر، الرايقي، عبدالحميد عون عايض، حنفي، محمد طه، و محمد، أشرف السعيد أحمد (٢٠١٦): رأس المال الفكري لتحقيق القيمة المضافة للجامعات السعودية: دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، جامعة عين شمس مج٤٠, ع٣ .

ثانيا: المراجع الأجنبية

- sanchez, M., Salazar, J. C., & Basilio, O. (2012): Intellectual Capital and Productivity: Intellectual Capital Management as Support for Financing Innovation in SMES. Journal of Economics, Finance and Administrative Science Vol 33.
- Anne E, Egelston , (2012): Sustainable development : A history . edition Springer , New York.
- Carrillo-Durán, M. V., Blanco Sánchez, T., & García, M. (2023): University social responsibility and sustainability. How they work on the SDGS and how they communicate them on their websites. Higher Education Quarterly
- G. Secundo, et al(2020): Exploratory evidence on anticorruption activities in the Spanish context: A sustainable governance approach Journal of Cleaner Production, Vol 249.
- Klarin, T. (2018): The Concept of Sustainable Development: From its Beginning to the Contemporary Issues, Zagreb International Review of Economics & Business, Faculty of Economics and Business, University of Zagreb and De Gruyter Open, Vol. 21, No. 1.

- K. Jia et al.,(2024): Urban regeneration and SDGs assessment based on multi-source data: Practical experience from Shenzhen, ChinaEcological Indicators, Vol 165.
- Y. Zhang et al.(2024): An investigation of the impact of intellectual capital on entrepreneurial performance: A moderated mediation analysis on global firms, Journal of International Management .Vol 30, Issue 5.
- F. Yang et al.(2024): Does green financial policy promote the transformation of resource-exhausted cities? - Evidence from the micro levelResources Policy, Vol 88.
- Ramona Todericiu and Anca Şerban(2015): Efficiency Towards Transparency: The Case Study of the Italian Lyric-symphonic FoundationsProcedia Economics and Finance, Vol 27.
- S. Nazir et al.,(2024) :Moderating effect of digital governance and eco-policy stringency in realizing natural resources-growth nexus: Role of financial development and FDI in G20 countries Resources Policy, Vol 92.
- G. Nicol` o et al.,(2021):Lung Cancer and Processing the Unknown: The Shoes of Damocles and 8 Coping StrategiesClinical Therapeutics, Volume 43, Issue 8.
- Y. Guo et al.,(2024): Andersson Lesion Occurring in the Lumbosacral Segment of a Young Man: A Case Report and Literature ReviewWorld Neurosurgery, Volume 143.

- Michal Allaby (2005):Dictionary of Ecology , Oxford university.
- Nelson, P. (2020). "The Role of Intellectual Capital in Innovation Management." Journal of Business Research, 112.
- Rothschild, E. (2021). "Intellectual Capital and Organizational Performance: A Study of Academic Institutions." Research Policy, 50(6), 1-15.
- Zoller, F. (2017). "Intellectual Capital: A Comprehensive Guide to the Evaluation of the Value of Intellectual Capital." International Journal of Management Reviews, 19(2).